الهـادي للتكنولوجيا الطبية والمعلوماتية

فحص امراض النوم وأجهزة المعالجة التنفسية ومستلزمات العناية الطبية المنزلية والرعاية الصحية

أجهزة الاسعاف الفوري والتعليم التطبيقي

CAE

ZOLL

DeVilbiss

DJO GLOBAL

Medical Int'l

CARDIOLINE

Allied

STERIDIUM

MUKA

Geratherm

Panasonic

Mexpont

تجهيز مستشفيات ومراكز وعيادات طبية

معدات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والجبائر

هاتف رقم: 0788587922 - 0795400197 06 -4646408
sales@hadimedical.com
انترنت : www.hadimedical.com
العنوان : جبل عمان - شارع ابن خلدون (الخالدي) - مقابل صيدلية روحي

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

153

محرم 1436هـ - تشرين ثان 2014م

غُثَاءٌ كغُثَاء السَّيْل	أ . د. محمد المجالي	4
مقاصد القصص القرآني	د. رشيد كهوس	6
نعمةُ الله لا تُحصى	إسماعيل محمد أبو عفيفة	8
المشكلة الاقتصادية بين النُّظم الوضعية والنظام الإسلامي	بكر ريحان	10
مشاهد حضارية من نظام التكافل الأسري	د. حميد مسرار	12
تصاعد الاعتداءات على المسجد الأقصى		17
دولة الباشوات الأمناء!	أ.د. حلمي محمد القاعود	20
الثروة في المنظور النبوي	أ.د. عماد الدين خليل	25
آل نايفة.. عائلة من العلماء المتميزين	مصطفى هديب	26
قُوَتك.... في قرارك	ناهدة جابر اللبدي	28
لقاء مع الشاعر أيمن العتوم	آلاء الرشيد	30
اختلاف الطقس.. قد يُفسد للودّ قضية	رنا عادل	41
كتاب «رحلة عمر» لأحمد عبدالله	مؤمنة معالي	43
الأقصا... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال	د. أحمد الرقب	48

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول/ رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (٧٥٠) كلمة كحد أقصى.
- ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org).

مشرف عام المجلة السابق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
- رحمه الله -

هيئة المجلة

المشرف العام
أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير
أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
أ. المستشار عبد الله العقيل
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

الافتتاحية

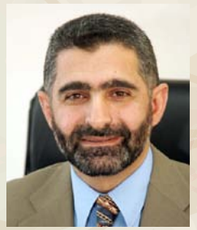

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ

وَصَفَ النبيُّ الكريم ﷺ أُمّته في وقت من الأوقات، وقد اجتمعتْ عليها الأُمم كما تجتمع الأَكَلة إلى قصعتها، ويستغرب الصحابة الكرام هذا الأمر ويسألونه عن السبب، أهو قلّة المؤمنين؟ فيُجيبهم ﷺ أن: لا، «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غُثَاءٌ كغُثَاءِ السَّيْل، ولينزعنَّ الله المهابة منكم مِن صدور أعدائكم، وليقذفنَّ في قلوبكم الوَهْن، قالوا وما الوَهْن يا رسول الله؟ قال حُبُّ الدنيا وكراهية الموت». (صحيح أبي داود).

ونقف هنا أمام هذه الأوصاف، حيث اجتماع الأعداء علينا، والكثرة الغُثائيّة، وسبب هذه الغُثائيّة التي جرّأت أعداءنا علينا فلم يعودوا يهابوننا رغم كثرتنا، والوَهْن حيث حب الدنيا وكراهية الموت؛ فالحديث من دلائل النبوّة، حيث أخبر ﷺ بما سيكون، وهو كائنٌ اليوم؛ فهو دليل صدقه ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وسُنّته مصدر آخر لهذا الدين مع القرآن، ولا يجوز بحال من الأحوال التهوين من شأن السنة، فمعظم الأحكام العملية المجملة في القرآن جاء تفصيلها في السنة، وثمة أحكام وتشريعات وردت في السنة، فهي مع القرآن مصدرا هذا الدين العظيم.

إنّ هذه الأوصاف مرتبطة ببعضها، وحتى نفهم حقيقتها ندرسها من تسلسلها، حيث تبدأ بما انتهى إليه النبي ﷺ في الحديث، فهو حب الدنيا والانشغال بها عن الجادّة وعن التفكير بالآخرة، وقمّة الانشغال بها أن يُستبعد الموت لدرجة كراهيته، فلا يخطر على باله، ولا يظنّ نفسه ميّتاً يوماً من الأيام؛ فهو الانخداع بهذه الدنيا وكأنه مُخَلَّد فيها، ومَنْ هذه حاله فهو مِنْ باب أَوْلى لا يُفكّر بأية تضحية في سبيل الله تعالى ولا نصرة منهجه، ولا بأيّ تفكير خارج عن اللهو واللعب والمتاع الرخيص الدنيء.

وحب الدنيا وكراهية الموت يؤدّيان حتماً إلى وَهْن شديد، فلا قيمة حقيقية لمن تعلّق بالدنيا ورهن نفسه لها، ومِن هنا يتجرّأ أعداؤنا علينا، فلا يوجد ما يهابونه منّا، فقد سقط الإيمان الدافع إلى معالي الأمور؛ الإيمان المتوقّد حيويةً وعطاءً وتضحيةً وإيجابية، حين ينسى أحدُنا أنه عابد لله وحده، وأنه مُكَلَّف بتبليغ هذا الدين والذَّوْد عنه، وأن ينشر الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويُحقّق العدالة في هذه الأرض، ويسعى إلى تحرير الإنسان من كل مظاهر العبودية لغير الله، وأن يسهم في عمارة هذه الأرض، فهو الخليفة فيها، فمَن لم تكن حاله هكذا فبلا شك لن يأبه به عدوُّه، ولو كان عددنا كبيراً كثيراً؛ فنحن غُثَاء كغُثَاء السيل، زَبَدٌ كثير، ولكن لا قيمة حقيقية لنا، فلمّا استغرب الصحابة الكرام هذا الوصف من النبي ﷺ في تداعي الأُمم علينا كما تداعى الأَكَلة إلى قصعتها، ظَنُّوا بفطرتهم السليمة أنّ هذا من قلة العدد، ولكن الإجابة الصاعقة جاءت من النبي ﷺ.

إنّ هذا الوصف قد انطبق علينا تماماً؛ فقد اجتمعت علينا الأمم، شرقها وغربها، ولا توجد قيمة حقيقية لنا رغم كثرتنا وكثرة مواردنا التي هي في أيدي غيرنا، فنحن غُثَاء لا نملك من أمرنا شيئاً، وإنْ حاول بعضُنا فسريعاً ما يقمعه أبناء جلدته قبل عدوّه، والوصف هنا لمجموع المسلمين، وإلا فهناك طائفة باقية ظاهرة مِن هذه الأمة لا تأبه بمن خالفها ولا مَن خذلها، وهي الخميرة المحفوظة التي منها تنشأ أية صحوة، وهذه الصحوة مكفولة أيضاً بكفالة النبي ﷺ، حيث يبعث الله على رأس كل مئة عام مَن يُجدِّد لهذه الأمة أمر دينها.

يشاء الله أن ترى هذه الأمة -رغم غثائيّتها- ما يبعث الأمل في النفوس، فأحوال الضعف والوَهْن لا تصيب جوهرنا، بل هي أعراض أقرب ما تكون إلى سحابة صيف لا تلبث أن تزول

ويشاء الله تعالى أن ترى هذه الأمة مِن جديد -رغم غثائيّتها واجتماع أعدائها عليها- ما يبعث الأمل في النفوس، بأنّ هذه الأمة تملك من عوامل الانبعاث والنهضة ما لا تملكه أية أمة أخرى؛ فأحوال الضعف والوَهْن لا تصيب جوهرنا، بل هي أعراض أقرب ما تكون إلى سحابة صيف لا تلبث أن تزول، وهذه الثقة بهذا الدين هي التي قلبت واقع المسلمين اليوم إلى ثقة بالنفس، فيتمسَّك المستضعَفون بدينهم في بورما وأفريقيا الوسطى، ويدفع المجاهدون أعداءَهم في أكثر من مكان شرقاً وغرباً، وهناك شعور بالحرية والتمرُّد على القيود التي فرضها علينا الأسياد... هناك تململ في هذا الجسد العملاق المخدَّر المقيَّد، وإذا قام هذا الجسد ووقف على قدميه فهي جولته، وهو الوضع الطبيعي الذي ينبغي أن يكون، بعد أن غيَّبه أعداؤه منذ الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، وإحلال المناهج العلمانية مكانه.

لقد قال ربُّنا -سبحانه- للمؤمنين عقب غزوة أحد التي هُزموا فيها هزيمة مادية: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [آل عمران:١٣٩-١٤٣]، ويهمُّنا هنا الروح المعنوية العالية التي ينبغي أن نتمتَّع بها رغم القهر والكيد والهزيمة بذاتها لو حصلت؛ فنحن الأعلون بإيماننا، فلا نهن ولا نحزن، وما مَسَّنا يمسّ أعداءنا، وإنْ تألّمنا فهم يألمون، ونرجو من الله ما لا يرجون، والأيام دُوَل يُقَلِّبُها الله بحسب حال المؤمنين؛ لأنّ للنصر والعزة سُنناً لا بد من اتباعها، فلا يكفي كوننا مسلمين أن نكون منتصرين، ولله حكم كثيرة في الهزيمة لو وقعت، ليعلم الله علم مشاهدة يقيم به الحجّة، مَن هو المؤمن مِن غيره، ويتّخذ شهداء، ويُمحّص المؤمنين من الآثار السلبية التي علقت بهم، ومنها حب الدنيا، حيث صرَّح ابن مسعود ﷺ أنه ما كان يعلم أنّ مِن أصحاب محمد مَن يريد الدنيا حتى أنزل الله: {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [آل عمران:١٥٢]، وليمحق الكافرين، وثمن الجنّة جهاد وصبر، وتتحدّث الآيات عن الموت بمثل ما جاء في الحديث، حيث كراهية الموت المنبئ عن تعلُّق بالدنيا... وهكذا ينبغي أن تُصَحَّح المفاهيم لتكون الثقة، ويكون الانطلاق..

مقاصد القصص القرآني

د. رشيد كهوس
أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان جامعة القرويين المغرب
عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

القصص القرآني سِيق لأغراض شرعية بحتة؛ كإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله، وأنّ الدين عند الله الإسلام

يشغل القصص القرآني مساحة واسعة من القرآن الكريم، تُقارب ثلث القرآن؛ وهو يشمل ثلاثة أنواع من القصص:

١- قصص الأنبياء السابقين -عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام-.

٢- قصص الأمم والأحداث الغابرة.

٣- قصص السيرة النبوية المحمدية.

ويمكن إجمال أهم أهداف القصص القرآني ومقاصده فيما يأتي:

١- تثبيت قلب رسول الله ﷺ والمؤمنين: قال الله -عزّ اسمه وتقدست كلماته-: {وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [هود:١٢٠]؛ ففي القصص القرآني وأخبار السابقين تسلية للنبي ﷺ وأصحابه وأتباعه من بعده، حتى يصبروا على الابتلاء والأذى كما صبر من سبقهم بالإيمان من أتباع الأنبياء والمرسلين حتى أتاهم نصر الله: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ الله وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [الأنعام:٣٤].

٢- إثبات صدق نبوّة رسول الله ﷺ ورسالته؛ لأنّ دعوة أنبياء الله ورسله واحدة ومنهاجهم واحد، وعقيدتهم واحدة... ولهذا فالنبي ﷺ في دعوته ورسالته ليس بدعاً من الرسل وإنما رسول من رب العالمين، قال الله -جلّ جلاله-: {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ} [الأحقاف:٩]، وبنزول القرآن عليه بأخبار السابقين وأقوامهم لأكبر دليل على صدق نبوّته ورسالته، قال الحق -جلّ وعلا-: {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود:٤٩].

٣- السَّير على منهاج السُّنن الإلهية وعدم تنكُّبها: إنّ إلحاح القرآن الكريم على الأمر بالسير في الأرض، لا لمجرد التسلّي والوقوف على مصارع الأقوام الغابرة، والنظر في عاقبة المكذِّبين على مدار التاريخ، ولكن للاعتبار، وتجنُّب أسباب الهلاك التي وقعوا فيها، واكتشاف سُنن الله التي لا تتعطَّل ولا تنخرم في التاريخ، حتى لا تسقط الأمة فيما سقطوا فيه، وتحصدها عجلة السنن؛ فالتاريخ يعيد نفسه، وتظهر فيه سُنن الله جليّة لاحبة {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ الله لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [التوبة:٧٠]، فأحداث التاريخ تتكرّر، وسُنّة الله ثابتة مُطّردة على مدار التاريخ.

إنّ قصص القرآن كنزٌ لا ينفد، ومَعين لا ينضب، في عِبَرِه ودروسه؛ في الإيمان، وفي العمل والدعوة، وفي الجهاد والتربية، وفي المنطق والأسلوب، وفي الصبر والثبات، وفي الموازين والحقائق.. هذا علاوةً على أنّ أفضل الفوائد والفرائد وأهم الدروس والعبر في القصص القرآني هو تنبيه الناس على سُنن الله -تعالى- في نشوء المجتمعات واندثارها، وتأثير أعمال الخير والشر فيها، ومطالعة أمر الله في أحوال الكافرين وسُنّته المطّردة -التي لا تتعطّل- فيهم: {وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ الله إِنَّ الله لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [الرعد:٣١].

٤- تثبيت عقيدة الإيمان وإبطال العقائد الفاسدة والضالة: وذلك من خلال الإيمان بالله تعالى وتوحيده في ألوهيّته وربوبيّته وصفاته والإيمان بالبعث والنشور، وبكل أنبياء الله ورسله وملائكته وكتبه، وقضائه وقَدَره، وهذا واضح جليّ من خلال قصص القرآن عن دعوات الأنبياء والرسل لأممهم وأقوامهم. قال الحق -جلّ وعلا- في دعوة هود عليه السلام لقومه إلى الإيمان بالله وحده: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ} [هود:٥٠]، وقال -عزّ من قائل- في دعوة شعيب عليه السلام لقومه إلى الإيمان بالله واليوم الآخر: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا الله وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [العنكبوت:٣٦]..

٥- تقويم سلوك الأفراد والجماعات وأخلاقهم: لتحقيق سُنّة الاستخلاف في الأرض، وهذا واضح جليّ من خلال معالجة كل نبي ورسول لصفة معينة في قومه كان يسعى لإصلاحها، كما سعى نبي الله

إذا عرف الناس قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم، واعتبروا بها وأخذوا دروسها، نجوا من الهلاك والخسران المبين

لوط عليه السلام لإصلاح ما وقع فيه قومه من الفواحش والرذائل الدنيئة، وسعى نبي الله شعيب لإصلاح خُلق قومه: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [الأعراف:٨٥-٨٦]..

وكما سعى كل الأنبياء والرسل لإصلاح أقوامهم؛ ففي هذه القصص عبرة وعظة، ودروس بارزة لهذه الأمة، حتى لا تقع فيما وقع فيه أولئك، فيحيق عليها العذاب الآجل والعاجل.

هذا، إضافة إلى أنّ القصص القرآني سِيق لأغراض شرعية بحتة -كما أسلفت-؛ وقد تناول -إضافة إلى ما ذكرت- عدداً وفيراً من الأغراض؛ كإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله، وأنّ الدين عند الله الإسلام منذ خلق آدم إلى يوم القيامة، وأنّ الأنبياء جميعاً يدعون إلى دين واحد وغاية واحدة، وإثبات شناعة الشرك والمعاصي، ومعاقبة الله تعالى عليها، والإيمان بنصر الله تعالى وتأييده لعباده الصادقين المؤمنين به وبرسالته ورسله، وانتهاج الأسوة الحسنة في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، والتجمُّل بمكارم الأخلاق ومحاسن الخصال، وتعلّم آداب الحوار، والجدال بالتي هي أحسن، وأساليب الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه، وتشخيص أمراض المنحرفين والمعاندين وكيفية معالجتها...

وخلاصة القول؛ لقد عني القرآن الكريم عناية كبيرة بالقصص، ونبّه عقول الناس بلفت أنظارهم إلى ما حدث للأمم الغابرة، وأورد الكثير منها على وجه التفصيل، لا لمجرد التسلّي والاطلاع على الأخبار، بل تعتبر تلك الأحداث التاريخية مرآة تتجلّى فيها سُنن الله في خلقه، ولهذا فإذا عرف الناس قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم، واعتبروا بها وأخذوا دروسها، نجوا من الهلاك والخسران المبين.

وصدق الله: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف:١١١]، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق:٣٧].

«خَلق الإنسان مِن علق - إعجازٌ وأسرار»

الندوة الشهرية للجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنّة

أقامت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنّة الندوة الشهرية تحت عنوان: «خَلْق الإنسان مِن عَلَق -إعجازٌ وأسرار»، ألقاها أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة العلوم الإسلامية الدكتور أحمد القضاة، وتضمنت معاني ولطائف النَّظم القرآني المُعجز في سورة العَلَق.

وأكّد القضاة أنّ القرآن لم يأتِ لتسيير الجبال، ولا لتقطيع الأرض، ولا لتكليم الموتى، إنما جاء لمهمة أعلى وأعظم، وهي إعادة بناء الإنسان من خلال الإيمان والأخلاق والقيم.

كما أشار إلى أهمية العلم والتعلّم، مبيناً أنّ أول كلمة في سورة العلق هي {اقْرَأْ}، وآخر السورة: {وَاسْجُد واقْتَرِب}؛ فأوّلها قراءة وتعلُّم، وآخرها عملٌ وتطبيق.. فالقراءة ترفع صاحبها درجات، والتواضع والسجود قُرب ورفع للدرجات.. وخَلُصَ إلى أنّ تحصيل العلوم يتمثل في أمور ثلاثة: الأول: الأخذ عن الغير بالمراجعة والمطالعة، وطريقهما الكتابة وقراءة الكتب، والثاني: التلقّي من الأفواه بالدَّرس والإملاء، والثالث: ما تنقدح به العقول من المستنبطات والمخترعات.

وبيّن القضاة أنّ (العلقة) جُعلت مبدأ الخَلق، ولم تُجعل (النطفة) مبدأ الخَلق؛ لأن النطفة اشتهرت في ماء الرجل، فلو لم تُخالطه نطفة المرأة لم تصر (العلقة)، فلا يتخلَّق الجنين.

وفي الختام، فتح مدير الندوة الدكتور تيسير الفتياني باب الحوار، مما ساهم في إثراء الموضوع.

يذكر أنّ هذه الندوة تقيمها الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنّة شهريّاً، في مجمع النقابات المهنية، بالتعاون مع نقابة المهندسين - اللجنة الثقافية، ويحضرها عدد كبير من الأكاديميين والمثقفين وطلبة العلم.

نعمة الله لا تحصى

إسماعيل محمد أبو عفيفة
samfifeh@yahoo.com

نِعَمُ الله كثيرة لا يستطيع الإنسان إحصاءها، وسبب تسميتها (نِعْمَة) هو أنها تشكّل في مجموعها وحدة واحدة متصلة أجزاؤها

يقول الله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الله لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل:١٨]، ولطالما تساءل كثيرون عن سر قوله تعالى: {نِعْمَة} بالإفراد، مع أنّ نِعَم الله كثيرة، فهل عدم القدرة على إحصائها راجع إلى كونها كثيرة ومتشعّبة، أم إنّ هناك من النعم ما لا يستطيع العقل إدراكه؟

الحقيقة أنّ نعم الله كثيرة كثيرة، ويقيناً لا يستطيع الإنسان الإحاطة بها وإحصاءها، بل ومن المؤكد أنّ هناك من النعم ما لا يعلمه إلا الله، ولكن سبب تسميتها (نِعْمَة) هو أنها تشكّل في مجموعها وحدة واحدة متصلة أجزاؤها، يكمّل بعضها بعضاً، تعمل كلها في تناغم وتنسيق دقيق ومرتبطة بروابط متشابكة بعضها مُدْرَكٌ، وكثير منها ليس من السهل إدراكه. ولذلك سمّاها الله {نِعْمَة}، وهي بالتالي شاملة لكل ما أنعم الله به على الإنسان، سواء أكانت نِعَماً مباشرة أم غير مباشرة؛ لأنها كلها مُسَخَّرة لخدمة الإنسان، وكلها تدور في دائرة واحدة مهولة مركزها الإنسان. ولو أنّ إنساناً أقحم نفسه في محاولة حصرها، وكرّس كل وقته وجهده لهذا الغرض، فمن المؤكد أنه سوف ينتهي به المطاف يوماً إلى الاستسلام لقول الله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا}، والنعمة غير المحصية روحية ومادية، ومن المفيد التذكير ببعض ما يستطيع العقل أن يدركه منها.

أما النِّعَم الروحية، فإن أكبرها على الإطلاق هي نعمة وجود الله، وأنه سبحانه رب العالمين، وأنه الرحمن الرحيم، وأنه مالك يوم الدين؛ فهذه الأمور الأربعة هي أهم ما عرّف الله بها نفسه، وهي بداية سورة الفاتحة، التي افتتح الله بها القرآن العظيم والتي تلخّص محتواه. وإنّ بقية أسماء الله الحسنى بما تمثّله من تطبيق عملي في حياة البشر، وكذلك صفاته جلّ وعلا هي نعمة كبرى. إن خلق الإنسان في أحسن تقويم نعمة، والأمن والاستقرار والصحة نعمة، وتكريم الله للإنسان، وإرساله الرسل لهداية الناس، والكتب السماوية كذلك نعمة. وعليه فإنّ الإسلام والإيمان وما يتبع ذلك ويُبنى عليه نعمة كبرى لا يعرف قدرها إلا المؤمنون، وذلك أنهم يعلمون أنّ هذا هو الصراط المستقيم الموصل بإذن الله إلى الجنة، يقول تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ الله وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً} [النساء:٦٩]. فالقرآن الكريم وما جاء به الرسول الكريم من الحكمة نعمة، وما استقامت عليه أمور المسلمين مما يرضي رب العالمين نعمة كبيرة، يقول تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً} [المائدة:٣]. فهذه نعم روحية إيمانية لا يدركها كثير من الناس، وهي متداخلة، متّصل بعضها ببعض، يعرفها أولو الألباب من المؤمنين بالله، الخاشعة قلوبهم لذكره، المشفقين من عذابه، الطامعين في جنّته.

وأما فيما يتعلّق بنِعَم الله المادية؛ فإنها تبدأ من داخل جسم الإنسان، ذلك أنّ كل جزء من جسم الإنسان نعمة، وكل ما هو حوله ويخدمه نعمة كذلك، ففي جسم الإنسان من النِّعَم ما يصعب حصره؛ فالسمع والبصر، وبقية الحواس وأجهزة الجسم الداخلية، والأعصاب والأوتار، والغدد والخلايا، والحركة اللإرادية، والدقة العجيبة في عمل الدماغ والقلب والرئتين والكلى.. والكثير الكثير مما يحيّر العقول، نعمة، وفوق ذلك كله الروح التي لا يعلم سرّها إلا الله نعمة، وكل ذلك يعمل بصمت وتكامل وتنسيق دقيق ضمن دائرة كاملة تشكّل بمجموعها نعمة واحدة عظيمة.

ثم تتّسع الدائرة لتشمل كل ما حول الإنسان مما خَلَقَ الله وسخّره لخدمته؛ فالهواء والماء والطعام نِعَم مباشرة تعتمد عليها حياة الإنسان اعتماداً مباشراً، وكل ما عدا ذلك هي نعم مهمة تخدم الإنسان وتيسّر حياته وتؤمّن له كل ما يلزمه لعيش كريم لقوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} [الإسراء:٧٠]. فالبحار والأنهار والأرض والجبال وما في باطن الأرض من ثروات ومعادن، وما خلق الله من نبات وحيوان هي نعمة، ثم الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ومواقعها ودقة حركتها، وتأثير ذلك على حياة البشر كالفصول الأربعة وخصائصها والليل والنهار، ثم الغلاف الجوي والجاذبية، وأن تكون الأرض بهذا الحجم وعلى هذا البعد عن الشمس، وأمور أخرى كثيرة هي من نعم الله على البشرية، وما هدى الله الناس لاستغلال ما سخّر لهم وأوجد، ثم الاستفادة منها وتطويرها هي أيضاً نعمة، فالفضل أولاً ودائماً لله. يقول سبحانه وتعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر:٤٩]. واقرأ قول الله تعالى وهو يُجمل نعمته على الناس بقوله جل وعلا: {الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم:٣٢-٣٤].

إنّ أهمية هذه النعم، ومدى تأثيرها على حياة الإنسان، ربما لا يفهم ذلك على حقيقته إلا العلماء المتخصصون. يقول تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ الله سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} [لقمان:٢٠]. وتتّسع الدائرة لتشمل المجرّة والكون كُلّه، والسماوات وما فيها، فما خلق الله ذلك عبثاً.

إنّ الحديث عن هذه النعم تفصيلاً يكاد لا ينتهي؛ فهو بمقدار ما كُتب عنها شرحاً وتفصيلاً من كتب ومجلدات وأبحاث في سائر العلوم، بل ويفوق ذلك بكثير. والعجيب أنّ هذه النعم كلها متصلة ومرتبطة ببعضها بعضاً ارتباطاً عجيباً؛ فهي تعمل بتنسيق إلهي محكم، ضمن دائرة مهولة مركزها الإنسان. ويجب أن لا يغيب عن الذهن أبداً أنّ ما وصلت إليه البشرية اليوم من تقدّم وتطوّر مذهل في جميع مجالات الحياة، وأنّ هذا التقدم في التكنولوجيا ووسائل الاتصال ما كان ليتم لولا فضل الله تعالى ورحمته وهدايته، مع احترامنا للعقول المبدعة التي ساهمت في ذلك، فهو سبحانه الذي هدى وأعان ويسّر، وهذا من نعم الله على الإنسان. ومع ذلك يقول تعالى وقوله الحق: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً} [الإسراء:٨٥].

وبذلك يكون الإنسان قد تلقّى من ربه نِعَماً روحيّة ونِعَماً ماديّة في غاية الأهمية، فهي بمجموعها (نِعْمَة) واحدة يصعب إحصاؤها، أو الاستغناء عن جزء منها، وصدق الله العظيم القائل: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا} [النحل:١٨].

خارطة ذهنية لسورة الفاتحة

سورة الفاتحة

الإخوة القراء الكرام، سنخصص هذه المساحة في كل عدد من أعداد مجلتكم، لنضع فيها في كل مرة تصوّراً عامّاً عن كل سورة من سور القرآن الكريم، تعين على فهمها وتصوّر روابطها وموضوعاتها.. سائلين المولى التوفيق والسداد.

سورة الفاتحة : هي أُمّ القرآن، وما جاء في بقية السور هو شرح لما ورد في سورة الفاتحة.

المشكلة الاقتصادية بين النظم الوضعيّة والنظام الإسلامي

بكر ريحان
مستشار دولي للمصارف الإسلامية

أجمعت المذاهب الاقتصادية الوضعية (الرأسمالية والاشتراكية والماركسية) على تشخيص المشكلة الاقتصادية بأنها «النُّدرة الطبيعية في الموارد»

النظام الاقتصادي وطبيعة المشكلة الاقتصادية:

يقوم الفكر الاقتصادي الوضعي على مقولة عامّة، مفادها أنّ المشكلة الاقتصادية الأساسية تكمن في «نُدرة» الموارد الطبيعية؛ فالحاجات الإنسانية متعدّدة، وهي في تزايد مضطرد نتيجة تزايد أعداد السكان بمتوالية هندسيّة، كما أنها تتطوّر باستمرار مع التطوّر الحضاري، بينما الموارد القادرة على إشباع الحاجات محدودة، وإذا ازدادت فإنها تزداد بمتوالية عددية.

ويُلاحظ المتتبّع لأدبيّات الفكر الرأسمالي والفكر الماركسي تكرار عبارات، مثل: «الطبيعة عدوّ الإنسان»، أو «الطبيعة شحيحة» لا تمنح الإنسان ما يحتاج إليه من مقوّمات الحياة..

وهكذا أجمعت مختلف المذاهب الاقتصادية الوضعية (الرأسمالية والاشتراكية والماركسية) على تشخيص المشكلة الاقتصادية بأنها «النُّدرة الطبيعية في الموارد»، كما اتفقت في مسألة تحديد العناصر الخمسة لهذه المشكلة، وهي:

- تحديد احتياجات المجتمع من السلع والخدمات، ووضع الأولويات (ماذا نُنتج؟ وكم نُنتج؟).
- تنظيم الإنتاج (كيف ننتج؟).
- توزيع الإنتاج (كيف نوزّع الناتج؟).
- التوظيف الكامل (كيف نصل إلى التوظيف الكامل لعناصر الإنتاج؟).
- النمو الاقتصادي (كيف نحقّق زيادة القدرة الإنتاجية؟).

ورغم اتفاق المذاهب الوضعية على تشخيص المشكلة الاقتصادية، إلا أنّ هذه المذاهب تختلف اختلافاً جذريّاً في سبل علاجها؛ فبينما يرى أحد رجال الدين المسيحي (وهو توماس مالتوس) أنّ حلّ المشكلة الاقتصادية يكمن في إثارة الحروب، ونشر الأوبئة، وتأخير الزواج أو منعه، لتقليل نسبة نموّ السكّان!! يقرّر المذهب الرأسمالي أنّ «جهاز الثمن» يتولّى حل المشكلة، أما المذهب الاشتراكي، فيدّعي أنّ «جهاز التخطيط المركزي» وحده كفيل بالتصدّي للمشكلة، ولكن الواقع كذّب كل هذه الترّهات.

المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي:

أما الفكر الاقتصادي الإسلامي، فيرفض مقولة «الندرة الطبيعية في الموارد»، ويعتقد أنّ الكون يقوم على التوازن.. يقول الله تعالى: {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ} [الحجر:١٩]، إذن هو «التوازن» وهو «التوافق» بين حاجات النبات وحاجات الإنسان، لا «الاختلال» ولا «الشح» في الموارد الطبيعية.. وهكذا، فالقول بالنُّدرة لا يستقيم مع التوازن، الذي هو شيء ملحوظ ومُشاهَد في الكون.

إذن فالندرة الطبيعية في الموارد دعوى باطلة، ولكن رفض ربط المشكلة الاقتصادية بالنُّدرة الطبيعية في الموارد لا يعني قبول فكرة «الوفرة»، فإنّ كلا الفكرتين لا تستقيمان مع التوازن.. يقول تعالى: {وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} [الشورى:٢٧]، وهكذا يركّز الإسلام على فكرة التوازن، فلا هي ندرة مطلقة ولا هي وفرة مطلقة.

إذن فما هي المشكلة الاقتصادية؟

المشكلة الحقيقية -من وجهة نظر الإسلام- تتمثّل في انحراف سلوك الإنسان وعدم انسجام حركته الإرادية مع الحركة الكلية المتوازنة في الكون بكائناته وظواهره؛ أي إنّ النُّدرة التي يواجهها الإنسان ليس سببها الشح في الموارد الطبيعية، وإنما سببها انحراف سلوك الإنسان وتنكّبه طريق الحق الذي أمره الله تعالى أن يسلكه.

المشكلة الاقتصادية من وجهة نظر الإسلام تتمثّل في انحراف سلوك الإنسان وعدم انسجام حركته الإرادية مع الحركة الكلية المتوازنة في الكون

* أليس من الممكن أن تنشأ النُّدرة عن سوء استغلال الإنسان للموارد المتاحة، أو استغلالها بمعدّلات أعلى من الاستغلال الطبيعي أو التوازني، وهو ما يطلق عليه في التعبير القرآني «الإسراف».. {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف:٣١]؟

* أليس من الممكن أن تنشأ النُّدرة عن تراخي وتقاعس الإنسان في استغلال الموارد المتاحة بالمعدل التوازني {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك:١٥]؟

* أليس من الممكن أن تنشأ النُّدرة عن جهل الإنسان بالموارد أو بوسائل الانتفاع بها؟

* أليس من الممكن أن تنشأ النُّدرة عن ظلم الإنسان لنفسه أو لأخيه الإنسان أو للبيئة المحيطة به {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف:٩٦]؟

* أو أن تنشأ النُّدرة عن كفر الإنسان وجحوده، ومنعه الزكاة { وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ } [إبراهيم:٣٤]. «وما منع قومٌ زكاة أموالهم إلا مُنعوا القَطْرَ من السماء، فلولا البهائم لم يُمطَرُوا». (الترغيب والترهيب للمنذري، بسند حسن).

وهكذا يختلف موقف الإسلام من المشكلة الاقتصادية عن موقف المذاهب الوضعية؛ فالمذاهب الوضعية تقوم أساساً على فكرة الاختلال، وقوامها أنّ الحياة سلسلة من التناقضات والصراعات، فتقوم الرأسمالية على فكرة الصراع من أجل البقاء، والبقاء للأصلح، وتقوم الماركسية على فكرة النقيض، وصراع الطبقات، وأنّ هناك تناقضاً بين الطبيعة والإنسان، بينما ينظر الإسلام إلى الكون والإنسان نظرة علمية تقوم على التوافق والتوازن.

وبعد، فقد فشلت جميع المذاهب والأنظمة الاقتصادية والمادية الوضعية، ابتداءً من الرأسمالية، وانتهاءً بالاشتراكية، وما بينهما من مذاهب وأنظمة معدَّلة، في تشخيص المشكلة الاقتصادية، وبالتالي في وضع العلاج الناجع لهذه المشكلة، ففشلت في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، وفشلت في الوصول إلى عدالة التوزيع، ونَجَمَ عن ذلك مظاهر الاستغلال والاحتكار، وتبديد الموارد الاقتصادية، وإثارة الفتن الداخلية والحروب الخارجية، والشقاء والضياع.. والعالَم اليوم يبحث عن بديل، فهل يكون البديل هو الاقتصاد الإسلامي؟!

مراجع:
١. مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، د. محمد شوقي الفنجري.
٢. الشهيد عبد الله عزام، حسني أدهم جرار.
٣. أبجدية الاقتصاد، غريهام باترسون (مقال).
٤. مجلة البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك (أعداد مختلفة).
٥. مجلة الاقتصاد الإسلامي ،بنك دبي الإسلامي (أعداد مختلفة).
٦. مجلة النور الكويتية، بيت التمويل الكويتي (أعداد مختلفة).
٧. المفاهيم الأساسية للاقتصاد الإسلامي، بكر ريحان.

مشاهد حضارية من نظام التكافل الأسري

د.حميد مسرار / المغرب

لقد عاشت الأمة الإسلامية حضارة سعدت بها البشرية كلها، وبلغت الآفاق بقيمها وأخلاقها، وسطع نجمها بين الخلائق بأحكامها وتشريعاتها، واعترفت بها الأمم الأخرى لدورها الفاعل في تكريم الإنسان والاعتراف بحقوقه الفردية والاجتماعية، ولقد كرّست الحضارة الإسلامية دور الإنسان الفاعل؛ فلا حضارة دونه ولا رقيّ في مدارج التحضُّر دون تكريمه وتكليفه بدور الاستخلاف والتعمير، لذلك ضمنت له من الحقوق ما يؤهّله للقيام بهذا الدور وجعلتها حقوقاً مرتبطة بقيم أخلاقية تربط مستعملها بعالم الآخرة ليكون عمله قاصداً وجهده موفوراً. لذلك فاستعادة الشهود الحضاري لهذه الأمة ينطلق حتماً من تكريس القيم داخل الأسرة باعتبارها نواة المجتمع ومحضن الأخلاق والتربية والتزكية، لينتقل الأفراد من الشهود الذاتي إلى الشهود الإنساني ومن ثم إلى الشهود الحضاري.

التكافل الأسري: نظرات في الأسس والمرتكزات:

يقول ﷺ: «مَثَل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمّى». (صحيح مسلم)؛ فالمؤمنون كمثل الجسد الواحد لا يحيا إلا بتضافر أعضائه وتكاملها، ولقد صدق رسول الله ﷺ حينما قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً». (صحيح البخاري).

ونظراً لأهمية التكافل الأسري في بناء مجتمع التكافل، فما الأسس التي يقوم عليها حتى نضمن استمراره وديمومته؟ للإجابة عن هذا السؤال نقف عند بعض الأسس بمزيد من الشرح والتفصيل:

* أساس المودة:

شدَّد الإسلام في بنائه الأُسري على الروح التي تجمع بين جميع أفراد الأسرة وتلفّ أواصرها، فبناه على المودة والمحبة، واعتبرها مقصداً عظيماً لإنشاء الأُسَر، فقال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم:٢١]؛ فالمودّة روح تجمع بين أفراد الأسرة، تجعل كل واحد منهم يتودَّد للآخر بقدر ما يقدّمه له من خدمة أو إعانة أو مساندة في أوقات الرخاء أو الشدّة، وهي روح لا يُتصوّر غيابُها داخل الأسرة، فإذا غابت انتفى التكافل، بل إنّ غياب التكافل مؤشّر حقيقي على غيابها؛ إذ لا معنى للمودّة دون تكافل وتعاون وإيثار.

* أساس التراحم:

حرص الإسلام على إنشاء علاقات أسرية متينة لا يخترقها شيطان ولا يفكّ عقدها حاقد أو حاسد أو جبان، فأسّسها على أساس التراحم، واعتبره أساساً يقوم على رقّة تقتضي الإحسان للمرحوم والعطف عليه والحنوّ، بل تقتضي إرادة المنفعة للغير وإعمار القلب بحب الخير والنفع والبذل والعطاء للآخرين(١). وإذا كان عطف الآباء على أبنائهم وابتغاء الخير لهم هو من باب الفطرة التي جُبل الإنسان عليها؛ فقد أمر سبحانه وتعالى الأبناء ببرّ الآباء وخفض الجناح لهم، فقال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

استعادة الشهود الحضاري للأمة ينطلق من تكريس القيم داخل الأسرة باعتبارها نواة المجتمع ومحضن الأخلاق والتربية والتزكية

إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً} [الإسراء:٢٣-٢٤]. بل أمر بصيانة علاقات الرحم والقرابة وتوعَّد كل من عمل على هدمها بأشدّ العقوبات، واعتبر أنّ قبول الأعمال أو ردَّها رهين بوصل العلاقات أو قطعها. قال ﷺ: «الرحم مُعَلَّقة بالعرش، تقول: مَن وصلني وصله الله، ومَن قطعني قطعه الله». (صحيح مسلم).

* أساس الحقوق والواجبات:

حمى الإسلام الأسرة من كل ما يعرقل دورها الحضاري، وذلك حينما حصَّنها بمنظومة الحقوق والواجبات، بل حينما منح الحق الأُسري على أساس مصلحة الأسرة لا على أساس مصالح الأفراد، وكذلك حينما جعل الحقوق متقابلة؛ فكل حق يقابله واجب ليجعل الفرد يعطي بقدر ما يأخذ، وعليه، فقد نظر الإسلام إلى منظومة الحقوق نظرة مغايرة عن مثيلاتها الغربية؛ نظرة تتّسم بالشمول، لتشمل الحقوق العقدية التعبّدية، والتربوية الأخلاقية، والمالية المعيشية. وهو أمر واضح في أحكام الشرع وتشريعاته؛ فقد أمر سبحانه وتعالى بإنشاء الأُسر على أساس الدين وتربية الأهل على العقيدة الصحيحة من حب الله واستحضار الآخرة في جميع الأفعال والتصرفات، فقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم:٦]. قال علي بن أبي طالب ﷺ في قوله: {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} قال: عَلِّمُوهم، وأَدِّبُوهم، كما حَثَّ الشرع على تربية الأبناء على القيم الرفيعة كالصدق والأمانة والشجاعة والحب والإيثار وغيرها.

وأما الحقوق المالية فلا شكّ أنّ الإسلام كَلَّف كل فرد بالإنفاق على نفسه ومن يدخل في كفالته، فدعا الرجل إلى الإنفاق على زوجه وأبنائه ووالديه إن كانوا فقراء، واعتبر ذلك من القربات التي يتقرَّب بها العبد إلى الله، بل دعا إلى التصدُّق على الأقارب، ومنح فاعله أجر الصدقة والقرابة. يقول ﷺ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله، وهو يحتسبها كانت له صدقة». (صحيح البخاري).

إنّ منظومة الحقوق الأسرية الإسلامية منظومة متكاملة لا تقوم على المطالبة بالحقوق فقط بل تروم ترسيخ القيم الأخلاقية من مكارم وإيثار وإحسان ومشاركة في كل ما يعود على الأسرة من خير، لذلك كان الحق الأسري حقّاً غيريّاً لا ذاتيّاً يبتغي مصلحة الأسرة لا مصالح الأفراد.

* أساس الكرامة الإنسانية:

كَرَّم الإسلام الإنسان وفَضَّله على باقي المخلوقات فقال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} [الإسراء:٧٠]، ولا شك أنّ من تمام التكريم الاعتراف بحقوقه الفردية والاجتماعية بل وتحقيق كرامته الإنسانية. ومن هنا فلا كرامة للإنسان دون الاهتمام بحاجاته النفسية والمادية، بل ودون مشاركة الجماعة له في ضمان العيش الكريم، وتتجلّى خطورة تخلّي الجماعة عن دورها التضامني وعدم الاهتمام بأمر المسلمين في تحذير رسول الله أهل العرصة الذين بات فيهم امرؤ جائع، فقال ﷺ: «أيُّما أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمّة الله وذمّة رسوله». (المستدرك على الصحيحين).

ومن هنا نسأل: فكيف بالأهل المقرّبين بل والأرحام الذين نشاركهم رابطة الدم ومعاني المحبة والمودة والسكن؟ لذلك كان التكافل الأسري مظهراً من مظاهر الكرامة الإنسانية، وذلك لما يلقاه الإنسان من مساندة الجماعة له من النواحي العقدية والتربوية والمالية.

مشاهد حضارية من نظام التكافل الأسري:

إنّ الحضارة هي إسهام أمة من الأمم في رصيد الأفكار وما ينتج عنها من اكتشافات واختراعات وصناعات وشعر وفن ونظم ومؤسسات وقيم ومبادئ(٢). وفي المنظور الإسلامي هي ما ينتج

عنها من أنموذج إسلامي يستبطن قيم التوحيد والربوبية، ويروم بناءً فكريّاً سلوكيّاً في المجتمع يشكّل نمط القيم السائدة ووجود نمط مادي يشمل جميع الأبعاد المادية في الحياة.

ويمكن حصر المشاهد الحضارية التي يستبطنها نظام التكافل الأسري في مشهدين رئيسين:

المشهد الأول: تكريس العقيدة في الواقع المجتمعي:

ينطلق مشروع الإسلام الحضاري من العقيدة ويعتبرها عموده الفقري الذي إن أُصيب أحد فقراته بالعجز تسلّل الشلل إلى الجسد كلّه، وعليه فإن التكافل الأسري هو تكريس العقيدة في الحياة الأسرية ومن ثم في المجتمع، وذلك بامتثال مجموع الأحكام الشرعية الداعية إلى التضامن والتعاون والرحمة.. كما أنه عمل إيماني رباني يجعل الأفراد لا ينظرون إلى المسؤولية الملقاة على عاتقهم نظرة دنيوية فقط بل يربط نظرهم بعالم الآخرة فيسارعون إلى أدائها ابتغاء وجه الله والثواب الذي وعد به سبحانه كل من أقدم على فعله.

لقد أراد الإسلام أن تسري العقيدة والروح الإيمانية في جميع شعب التكافل حتى يرتبط العمل بالله إيماناً واحتساباً، ويكون وراءه ذلك الباعث الروحي المؤدّي إلى دوام التضحية وقوّتها[3]. ومن ثم نقول: إنّ من أهم المشاهد الحضارية التي يُكرّسها الفعل التكافلي الأسري هو ترسيخ العقيدة الإسلامية وسريانها في جميع أوصال المجتمع لتكون محرك الإنسان نحو العمل والمشاركة في بناء الصرح الحضاري لهذه الأمة.

المشهد الثاني: دعم القيم الأخلاقية في المجتمع:

إنّ المعيار الذي يمكن أن تُقاس به الحضارة هو موقع الإنسان فيها، وتصوّرها عنه وطبيعة القيم التي يلتزم ومدى احترامها لإنسانيته ومقوماتها، لذلك فالتكافل الأسري هو نظام قيمي بامتياز، نظام يكرّس الأخلاق الرفيعة التي يجب أن تسود في المجتمع من رحمة وأخوة ومحبة ومساندة في الأوقات الحرجة والصعبة، بل هو نظام يهدف إلى اجتثاث الأمراض القلبية التي قد تعصف بالمجتمع كله من بخل وشحّ وأنانية وحب ذات، والذي قد ينجم عنه سلوكيات مرضيّة تمنع من حصول معاني الأخوة والتضامن. إنه نظام يهدف إلى خلق أمن مجتمعي تسود فيه قيم رفيعة فيتضامن أفراده لتأدية دورهم الحضاري.

وخلاصة القول: إنّ الممحّص في نظام التكافل الأسري يجده نظاماً حضاريّاً بامتياز؛ فهو يقوم على صيانة العقيدة في المجتمع ويُكرّس منظومة القيم فيه، بل يقوم على خلق تنمية مجتمعية مستدامة تجعل جميع الأفراد يساهمون في بناء الصرح الحضاري لأُمّتهم.

هوامش:

١. التراحم بين الناس في السنة النبوية، عبد اللطيف الجيلاني، ص١٧.

٢. الأطر العامة والمرتكزات الأساسية في بناء الحضارات، عصام البشير، مجلة المنارالجديد، ص١٤، أكتوبر ٢٠٠٤م.

٣. التكافل الاجتماعي في الإسلام، الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، ص١٢١.

مسابقة العدد مئة و ثلاثة و خمسين 153

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. عدد السُّوَر المبدوءة بالحَمْد:

أ) (٥) سور. ب) (٦) سور. ج) (٧) سور.

٢. عدد السُّوَر المبدوءة بالحروف المقطعة {حم}:

أ) (٥) سور. ب) (٦) سور. ج) (٧) سور.

٣. نوع البَدَل في كلمة {صِرَاطَ} في سورة الفاتحة، هو:

أ) بدل كُلّ مِن كُلّ. ب) بدل بعض مِن كُلّ. ج) بدل اشتمال.

٤. انتقال الخطاب من الغائب في قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} إلى المخاطَب في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} يُعَدُّ مِنْ باب:

أ) الاحتباك. ب) اللف والنشر. ج) الالتفات.

٥. مؤلف كتاب «إعراب القرآن الكريم وبيانه»:

أ) محي الدين الدرويش. ب) محمد فؤاد عبد الباقي. ج) محمد علي الشنقيطي.

٦. مؤلفة كتاب «التفسير البياني للقرآن الكريم»:

أ) سلمى بنت محمد الجزري. ب) شهدة بنت أحمد. ج) عائشة عبد الرحمن.

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة 25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٤/١٢/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 153

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وواحد وخمسين 151

- آيات محمد أبو قضامة
- آية حسن محمد صلاح
- رباب أحمد محمد الخياط
- شعاع أحمد عبد الجليل خضيرات
- سالي ربحي عبد الرحمن أبو دية
- ليلى مصطفى الشياب
- محمود عثمان الحلو
- محمد أيمن النابلسي
- إسراء عدنان الزيود
- علاء خالد قواريق

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وواحد وخمسين 151

١- بيت حانون.
٢- مخيم الشاطئ.
٣- ١٩٣٥م.
٤- (١٣٠٠) شهيد.
٥- العصف المأكول.
٦- جميع ما ذكر.

كوبون مسابقة العدد 153

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:

تصاعد الاقتحامات والاعتداءات على المسجد بشكل يومي

الأقصى يواجه خطر التقسيم

القدس المحتلة – الفرقان

هَدَّد وزير الأمن الداخلي الصهيوني (يتسحاق أهارونوفيتش) أنه لن يتردَّد في إغلاق الحرم القدسي الشريف أمام المسلمين، فيما تواصلت الاقتحامات الصهيونية خلال الشهر المنصرم بشكل شبه يومي في إطار محاولات صهيونية لتقسيم المسجد الأقصى.

وأضاف (أهارونوفيتش) عقب جلسة لبحث سبل التعامل مع الاعتداءات على القطار الخفيف أنّ «بعض الخارجين على القانون الذين تم دفعهم إلى داخل المسجد الأقصى ينتمون إلى الحركة الإسلامية وحماس، وأنه سيتم اعتقالهم».

وأكّد أنّ الشرطة لن تسمح باستمرار عمليات إلقاء الحجارة باتجاه القطار الخفيف والسيارات وباتجاه الحرم القدسي الشريف ومنازل تابعة لسكان يهود، متعهّداً بتعزيز تواجد الشرطة في حَيَّي بيت حنينا وشعفاط شماليّ القدس.

وأوضح (أهارونوفيش) لمدير عام شركة القطار الخفيف أنه سيبذل قصارى جهده لإعادة الهدوء، مشيراً إلى أنه يتم استخدام وسائل تكنولوجية ذكية لمنع الاعتداءات على القطار.

وفي ذات السياق، ما تزال قوات الاحتلال تفرض إجراءات وقيوداً مشدَّدة على دخول المُصلّين إلى المسجد الأقصى، وتمنع بموجبها مَن تقلّ أعمارهم عن الخمسين عاماً من الدخول إليه بما في ذلك طلاب المدارس داخل الأقصى وعدد كبير من العاملين فيه.

في الوقت الذي تواصلت فيه الاقتحامات الصهيونية بشكل شبه يومي ينذر بمرحلة خطرة، حذَّر مِن تداعياتها شيخ الأقصى (رائد صلاح)، وأبدى تخوّفات حقيقية من تقسيم المسجد الأقصى زمانيّاً ومكانيّاً على غرار الحرم الإبراهيمي.

ولكن أخطر ما جاء في حديث صلاح، قوله في تصريح صحفي: «إنّ جهات فلسطينية وعربية وأمريكية تسعى لتقديم بعض العروض والإغراءات للحركة الإسلامية مقابل تقديم بعض التنازلات في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك».

وتابع: «من أيام قريبة جدّاً حاول البعض أن يعرض علينا الموافقة -ولو شكلاً- على إبقاء مصاطب العلم في المسجد الأقصى كمصاطب علم فقط، وألا تقوم بدورها في التصدّي لاقتحامات صعاليك الاحتلال»، مضيفاً أنّ «من عرض علينا هذا العرض قال: إنكم إنْ وافقتم على هذا العرض، فهذا يعني أنّ الاحتلال (الإسرائيلي) في المقابل سيؤخّر مشروع فرض التقسيم الزماني على المسجد الأقصى».

وعند سؤاله عن تلك الجهات وعمّا إذا كانت فلسطينية أو عربية قال: «الاسم ليس مهمّاً الآن»، مبيّناً أنها «تدور في هذه الدوائر مع شديد الأسف».

يبدو أنّ المؤامرة على المسجد الأقصى لم تعد صهيونية صرفة بل وجدت لها أنصاراً من أبناء جلدتنا العرب، وصارت الخيانة لديهم وجه نظر!!

حرب الغرب على «داعش» .. رأس البغدادي أم رأس أردوغان وقادة المقاومة؟!

إذا أمعن البعض النظر؛ فلن يحار طويلاً في تفسير حالة الاحتشاد الغربية والعربية في ملاحقة تنظيم هُلامي صغير، يلعب دوراً كبيراً هذه الأيام، أو يتم تصويره كذلك لحاجة في نفوس واضعي الاستراتيجيات الكبرى في «الشرق الأوسط»، أو يُلبَس ثوباً فضفاضاً جدّاً.

هذا التداعي يقرأه أنصار تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي اشتهر باسم «داعش» على أنه «انتصار بالرعب» يقذفه الله في نفوس أعداء الله! وكلما زاد الغرب في مبالغاته تضخيماً وتحشيداً أطربت تلك النغمة شبابه المتحمس الغض؛ فبالغوا أيضاً في تصديق تلك الإدعاءات، ارتكاناً إلى اعتقاد بأن ما يتقصده الغرب بالتضخيم هو بالضرورة الخطر الحقيقي الذي يتهدده ويقض مضاجع حكامه!

لكن بعيداً عن أمانيّ هؤلاء؛ فإن التدقيق في المشهد لا يقود إلى الاعتقاد بأن هذا التنظيم هو المقصود بالحملة الغربية التي تزنرت بحزام إقليمي؛ فالحقائق مجردة تقول إن هذا التنظيم أُفسح له المجال ليتحرك بأسلحة ثقيلة من وسط العراق إلى شرق وشمال سوريا دون أن تعترضه طائرة واحدة في المنطقة المطوقة بقواعد عسكرية أمريكية، وقوات إقليمية يقظة إلى حد كبير.. والحقائق تقود إلى تنظيم أُفسح له الطريق للاستيلاء على منابع ومصافٍ نفطية ومواقع استراتيجية دون مقاومات تذكر، ولا مشاهد متلفزة حقيقية لمعارك ضروس.. والحقائق تقول إن التنظيم قفز إلى أعلى سلم «التمكين» بإعلان «الخلافة» فيما هو عاجز أو محجم لسبب مريب، عن تقديم قيادته أو نخبته أو «علمائه» لـ«الأمة» لتتعرف على حقيقتها، و«علمها» ورؤيتها.. الخ، وما زال جُلّ ما رشح منها مجرد خطبة جمعة يتيمة أمام العشرات أو المئات من المصلين! والحقائق تقول إن كل تكهنات الغرب لا تقدم تقديراً واقعيّاً لتنظيم صغير يعد بالآلاف، عاجزاً حتى الآن عن اكتساب أرضية جماهيرية أو زخم شعبي يجعل أفئدة العراقيين والسوريين تهوي إليه.. والحقائق تقول إن التنظيم الذي وضعت أمامه ميزانية مفتوحة ليتفوق على الفصائل السورية والعشائر العراقية أخفق في اختبارات قتالية أمام فصائل مناظرة، وليست جيوش كبيرة، ما استدعى منه التراجع لخطوات في امتحانات حقيقية لا انسحابات مريبة في العراق وسوريا، وضعته في حيز حدودي مضبوط على بوصلة دقيقة تتماهى مع تطلعات خارجية واضحة.

الأهم من التقديرات العسكرية التي لا تفي لهذا التنظيم بما يشاع عنه من ضخامة وقوة على غير الحقيقة، هو أن هذا الاحتشاد ضد هذا التنظيم والذي تغذى بالكاد على بعض مقاطع وصور وأخبار لعمليات ذبح تليفزيونية محدودة، وعمليات تهجير صغيرة، وبعض الممارسات غير المقبولة عالميّاً، وإعلان دولة بطريقة دراماتيكية، يتحدث عن فاتورة باهظة للقضاء عليه أو بالأحرى الحد من قوته، وسقف زمني مفتوح لسنوات، على نحو لم تتحدث عنه الأبواق الغربية يوماً إلا في سياق «الاحتلالات» وإعادة رسم الخرائط، وتغيير موازين القوى على الأرض، ووأد مشاريع كبرى مناوئة، واستنزاف ثروات هائلة؛ فهل كل هذا يتم من أجل رأس البغدادي الذي لا يعرفه أحد؟!

اغتيال قادة أحرار الشام:

في الحقيقة؛ فإن من يُدِر زر العدسة ليكشف منطقة أوسع من دول «الشرق الأوسط» يلحظ عدداً من الحقائق تبدو للوهلة الأولى مخيفة، فبرغم أن الإعلان عن بدء استهداف مواقع داعش وأن الطائرات الأمريكية والفرنسية قد بدأت بالفعل في قصف مواقعها في العراق؛ فإن الخبر الأبرز الذي بعثر جميع الملفات لدى المقاومة السورية كان

هو تنفيذ عملية استخبارية نوعية اغتالت أبرز قادة المقاومة السورية، وأربكت حسابات حركة أحرار الشام، أبرز فصائل الثورة السورية، وأكثرها عدداً وتأثيراً، وتوالت بعدها عمليات استهداف قادة وكوادر تابعة للجيش السوري الحر، والتي لا تمثل الجناح غير المدجن منه، وغير المصنف أمريكيّاً كمعتدل بخلاف الأجنحة الأخرى التي يطلق عليها اسم «الجيش الحر الليبرالي» والمصنف غربياً بأنه «معتدل».

من أصابه الضرر الأكبر لحد الآن كانت فصائل يعاديها النظام السوري وداعش على حد سواء، الجبهة الإسلامية، لواء الإيمان، كتيبة أنصار الحق، جبهة ثوار سوريا.. وتمثّل لكليهما تحدياً كبيراً، وتناصبها الولايات المتحدة و«إسرائيل» خصوصاً، والغرب عموماً عداء حقيقيّاً، في عمليات لم تتبنها أي جهة لا من هؤلاء ولا من هؤلاء على غير المألوف في معارك صريحة واضحة المعالم!

الحملة ضد تركيا:

طُلب من تركيا المشاركة في جهود لحرب برية لم تتحمس لخوضها حتى الولايات المتحدة ذاتها، ولم تعلن أي دولة استعدادها لتقديم جنودها كقربان للمطامح الأمريكية والأوروبية حتى أقرب الحلفاء للولايات المتحدة في المنطقة الذين أعلنوا عن مساهمة «هلامية» غير مفهومة، وتركزت كل الأنظار على أنقرة، التي زارها وزير الخارجية الأمريكي محاولاً إقناع مسؤوليها أنه حمل تهديداً للنظام الديمقراطي في تركيا إن لم يتورط في الحرب.. رفض أردوغان؛ فسرعان ما بدأت حملة ضروس ضد «تركيا التي ترعى الإرهاب!»

الحملة بدأت من الداخل التركي، وتحديداً من تحالف «الدولة الموازية» والأحزاب العلمانية الرئيسة التي تهيمن عليها الأقلية العلوية (كحزب الشعب الموالي لبشار الأسد)، ثم توسّعت إيرانيّاً وعربيّاً وأوروبيّاً وأمريكيّاً وصهيونيّاً.

والملاحظ في تلك الحملة أنها بدت متدحرجة، تنمو ككرة ثلج، منذ أن رفضت تركيا الانخراط في حملة مجهولة أريد لها وحدها أن تدفع ثمنها العسكري من أمنها واستقرارها من دون بقية الحلفاء الخمسين، ولقد كانت الإدارة التركية فطنة لهذا؛ فتذرعت في رفضها أول الأمر إلى حفاظها على أرواح دبلوماسييها المختطفون، ولقد قال أردوغان حينها: «إن مواطنينا الـ ٤٩ المُحتجزين في الموصل أهم من كل شيء»، وإثر ذلك أبدى وزير الخارجية الأمريكي «تفهماً مصطنعاً»، لكن لم تمض أيام على هذا التصريح حتى تحرر المختطفون في عملية استخبارية لم يكشف عن كنهها بعد.

لكن قبل أن يتمادى الغرب في محاولاته توريط تركيا في حرب على تخومها، سرعان ما أعلن أردوغان أن إرهاب الأسد لابد أن يكون على رأس أي حملة تستهدف الإرهاب في المنطقة، وهو ما أثار مزيداً من الانتقادات ضده.

تركيا باختصار ترى أن ثمة أهدافاً أخرى أخطر وأشمل من استهداف داعش:

١ ـ تسليح الأكراد في سوريا والعراق بأسلحة ثقيلة ونوعية، ونقل هذا إلى حزب العمال الكردستاني داخل تركيا، ومن ثم نسف جهود الاتفاق مع الحكومة المركزية، وتصدير العنف للداخل التركي.

٢ ـ في حال ما إذا خضعت أنقرة للضغوط الغربية؛ فإنها ستوضع في حالة عداء محكمة مع تنظيمات مخترقة من قبل الاستخبارات الغربية والإيرانية وسيتم نقل العنف إلى داخل حدودها.

٣ ـ تقدر حكومة داود أوغلو الموقف على أن المسؤولين عن إخراج داعش هم النظام العراقي، وتلك الأسلحة الأمريكية، وليست التركية بالمناسبة ـ التي ألقيت بين يدي التنظيم، وأن هؤلاء المسؤولين هم المنوط بهم حل المعضلة، والتي لا تقتصر على الحل العسكري، وإنما تمتد لحل المشكلتين السياسيتين في العراق وسوريا، فتهميش السنة في العراق وسوريا والإجرام الحاصل ضدهما هو البيئة الحاضنة لداعش، وسوف تتكرر الدواعش حتى لو قضي على تلك الـ«داعش».

نقلاً عن (نافذة مصر) بتصرف

دولة الباشوات الأمناء!

بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود
مصر

تنتقل دولة العسكر من فشل إلى فشل، ومن أزمة إلى أخرى، وانتهت كما هي عادة الانقلابات العسكرية إلى ديكتاتورية صريحة تقضي على كل رأي مخالف، وتستبيح كرامة كل مصري لا ظهير له ولا سند. وأضحى (ساري عسكر بونابرته فرنساوية) الذي ادعى أنه جاء ليحرر مصر من صراع المماليك، ويرفع راية الإسلام، أول من يحارب الإسلام، ويشعل صراع الفرقاء، ويقصف الشعب يوميّاً بالبارود والرصاص الحي والغاز المسيل للدموع والأمخاخ.

فشل (ساري عسكر) في حل مشكلات الناس اليومية، وهي المشكلات التي فاقمها وجعل منها مسمار جحا لينقضّ على الشرعية، ويهين الإرادة الوطنية، ويأسر الرئيس الشرعي للأمة، ويعتقل عشرات الألوف من أبنائها الأطهار الأشراف، ويحاكمهم محاكمات ظالمة يرقبها خالق الأرض والسماء.

لم يستطع ساري عسكر أن يحل مشكلة واحدة من مشكلات الكهرباء والمياه والبنزين والسولار والخبز والتموينات، وأضاف إليها تحميل المساكين والفقراء مضاعفة الأسعار في السلع والمواصلات والخدمات والعلاج والدواء. وعندما قيل له إن الانقلاب كان بسبب هذه المشكلات التي تفاقمت الآن، زعم أن الانقلاب كان من أجل الهوية! أي إنه كان حريصاً على هوية أخرى غير هوية الإسلام التي كان الرئيس محمد مرسي – فك الله أسره – سوف يقودنا إليها حسب مزاعمه!

في خميس الظلام التاريخي ٤/ ٩/ ٢٠١٤م، زفّت إلينا إذاعة البرنامج العام وكانت الوسيلة الإعلامية المتاحة بحكم أنها تعمل بالبطاريات، نبأ متابعة ساري عسكر لانقطاع الكهرباء، وتوقف حركة المترو والمطار والبنوك والنت والقناة وماسبيرو ومدينة الإنتاج وتعطل المصانع معظم النهار، وصراخ مواطني «تسلم الأيادي» من بؤس حياتهم وثلاجاتهم ومستشفياتهم التي مات فيها بعض المرضى وأطفال الحضانات، أما شعب الشرعية فلم يعد متاحاً له الصراخ، يا حسرة على وطني!

الفشل الأعظم تمثل في الأمن المفقود، فالجندرمة لم تحافظ على سلامة الناس وأموالهم وممتلكاتهم، وصار الرصاص الحي يتدفق بلا رحمة ولا خوف من الله ضد الشباب الثائر الذي يعلن رفضه لدولة العسكر وممارساتها العدوانية الوحشية. لم تكن الجندرمة في يوم ما في صف الشعب المظلوم بل كانت ضده، لدرجة أن المثل الشعبي راح يؤكد في كل المناسبات « إن كان ذراعك عسكري اقطعه!» وهذا مثل يصف واقع الجندرمة بتركيز شديد. ولا أدري ماذا يقول من صاغ هذا المثل لو عاش في زماننا، ورأى القسوة الوحشية غير المسبوقة من جانب الجندرمة الفاشلة ضد الأبرياء والأحرار وأبناء الوطن الذي يمنحهم من قوته وعرقه فوق ما يستحقون، ومع ذلك يقابلون هذا التدليل بمزيج من القسوة والوحشية والدموية.

أحد أقاربي كان يهتف لساري عسكر، ويغني للانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي سيجعل الكهرباء مستمرة طوال اليوم والليلة وسيحل المشكلات جميعاً، ويرفع صوته بغناء «تسلم الأيادي»، الآن ينزل يوميّاً صاغراً من مسكنه في الأدوار العليا إلى الدور الأرضي لتشغيل الموتور الذي اشتراه واستدان ثمنه. إنه الآن لا يتكلم ولا ينطق، وإن كان يحاول أن يلقي بالتبعة والمسؤولية على الشعب كله

فشلت دولة العسكر في حل مشكلات الناس اليومية، وأضافت إليها تحميل المساكين والفقراء مضاعفة الأسعار في السلع والمواصلات والخدمات والعلاج والدواء

الذي لا يؤدي واجبه! لم يقل ذلك أيام الرئيس مرسي –أزال الله كربه– بل كان يسبّه ويلعنه ويذكر اسم أمه بما لا يليق! آه يا قريبي المنافق ماذا ستقول غداً عندما يواصل ساري عسكر مسيرته الدموية مستعيناً بأذرعه الإعلامية المأجورة التي تسعى لتبييض أعماله بالبهتان والزور والتلفيق ويصيبك منها بعض الرذاذ؟!!

الجندرمة أفرزت جنساً ثالثاً كتبت عنه مرات، وهو جنس أمناء الشرطة الذين لم يصيروا ضباطاً، ولم يكونوا عساكر عاديين!

الضباط يقتلون الناس لأنهم أحيطوا علماً أنهم لن يحاكموا على قتل أي مخلوق من أجل تحقيق الأمن والطمأنينة للشعب، ولكنهم يقتلون ببساطة دون أن يحققوا أمناً ولا اطمئناناً.

في (دمنهور) دخل الضابط الفرحان بالنجمة أو النجمتين على كتفيه إلى عيادة الأسنان، وأخرج مسدسه الميري أو الحكومي، وأطلق النار على رجل يقال إنه رفض أن يزوجه بنت أخته فأرداه قتيلاً في الحال أمام عيون المرضى الذين ينتظرون العلاج! يبدو أن القتيل نسي أن العسكر سادة البلد، وأنهم يأمرون فيطاعون، ويشيرون فيجابون، حتى في الزواج الذي يقوم على الرضا والقبول!

ومن قبله قتل ضابطان أكثر من أربعين معتقلاً في سيارة الترحيلات بالغاز، وتم تبرئتهم (عيني عينك).. كما حصل من قتلوا قرابة ألف متظاهر في ثورة يناير على البراءة في كل القضايا! فلماذا لا يكون الجنس الثالث من أمناء الشرطة مثل الضباط؟ إنهم يمثلون عمود الأمن وذراعه. الضباط يتركون لهم العمل باسمهم، والعساكر العاديون يرونهم أفضل منهم ويفهمون أكثر منهم. فلماذا لا يمارس الأمناء الباشوات القتل أيضاً؟

أتذكرون الأمين الذي أطلق عليه السُّنّي؟ قتل عدداً كبيراً أمام أحد الأقسام، وبعد محاكمات عديدة نال البراءة والتقدير العظيم لأنه كان يدافع عن النفس؟

أمناء ثلاثة قتلوا مسجلاً خطراً بقسم الخانكة، ثم راحوا يتسلّون بالتمثيل بجثته، ووضع السيجارة في فمه وهو ميت. لا حرمة للموت، ولا حرمة للحياة!

الباشا «أمين شرطة» يتحرش بمعاقة ذهنيّاً ويغتصبها داخل قسم شرطة إمبابة بعد أن أفلتت من اغتصاب عصابة (التوك توك) واستنجدت بمن يفترض أنهم يحمون الشعب. والباشا «أمين شرطة « يقتل محامياً داخل قسم إمبابة أيضاً بسبب خلافات شخصية.. وآخر يتلقى رشوة لتسهيل هروب محكوم عليه بالإعدام من سجن المستقبل بالإسماعيلية.. والباشا أمين شرطة في كل مكان يستخدم مسدسه الميري ليثبت باشويته العظمى، فيخرج خبراء الأمن ليقولوا إنها حوادث فردية، وإن من يقترفونها قلة، وإن الوزير يعاقب من يرتكب من تثبت عليه الجريمة!

أمناء الشرطة رمز للجندرمة في فشلها العظيم في أداء واجبها، وممارسة الإجرام والتعذيب في الأقسام والسجون، والقتل في داخلها وخارجها؛ ويمثلون تياراً عامّاً، واتجاهاً تم التوافق عليه لإخضاع الشعب وإذلاله، إنهم ينتقمون تنفيساً عن عقدهم تجاه الضباط، وتأديباً للشعب الذي رفض سلوكهم وممارساتهم على مدى عقود طويلة، وإعلاناً بلا مواربة عن عودتهم مع ضباطهم بعد ثورة يناير التي يرون أنها انتهت، وأنهم رجعوا إلى ما كانوا عليه في إذلال الشعب وقهره وجلده وقتله.

الجندرمة ليست بخير، ومصر تستحق جهاز شرطة يليق بها مثل الدول المحترمة، وهذا هو واجب الشعب الثائر لإصلاح الأحوال. والديّان لا يموت!

مقتطفات إخبارية

النظام السوري يقصف المدنيين بالقنابل العنقودية (٨٣) مرة

دمشق– الفرقان

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن (٨٣) هجوماً بالذخائر العنقودية، وذلك خلال الفترة من ٢٥ يناير / كانون الثاني، وحتى ٢١ سبتمبر/ أيلول الماضيين. وتسبَّبت تلك الهجمات في مقتل ما لا يقل عن (٤٩) شخصاً، بينهم مقاتل واحد فقط، و(٤٧) مدنيّاً بينهم (١٦) طفلاً وأربع نساء، وإصابة (٢٥٠) آخرين بجروح، وذلك بشكل مباشر.

أما مخلَّفات تلك الذخائر؛ فقد تسبَّبت في مقتل ما لا يقل عن (١٥) شخصاً بينهم سبعة أطفال وثلاث نساء، أي إنّ مجموع الضحايا بلغ (٦٤) شخصاً، نحو (٥٠٪) من الضحايا نساء وأطفال، و(٩٨٪) من الضحايا كانوا مدنيّين.

وأوضح رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان (فضل عبد الغني)، في تصريح صحفي، أنّ الذخائر العنقودية تصنَّف على أنها سلاح عشوائي.

وأضاف: إنّ النظام السوري يستمر في استخدامه الذخائر العنقودية بخرق القانون الدولي، مستنداً على ردّة الفعل شبه المعدومة من المجتمع الدولي، بل يزيد من عدوانه الصارخ عبر استخدام الذخائر العنقودية داخل الأحياء السكنية بشكل رهيب، وهذا يشكل تهديداً جديّاً للمجتمع لسنوات.

وتحتوي القنابل العنقودية على عشرات أو مئات من القنابل الصغيرة ويمكن إطلاقها بواسطة الصواريخ أو رميها من الجوّ، وينتشر أثر المتفجرات في مناطق واسعة دون تمييز في الطبيعة، كما يمتدّ مفعولها في التشويه والقتل لفترة طويلة عند انفجار القنابل الصغيرة التي لم تنفجر عند شنّ الهجوم.

وأكّد تقرير الشبكة أنّ استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية يعتبر جريمة حرب، وخاصة أنّ الأدلة كلها تشير إلى استخدامها ضد أهداف مدنية ولم توجَّه إلى أغراض عسكرية محددة.

«إسرائيل» مصدومة من اعتراف «العموم» البريطاني بفلسطين

القدس المحتلة– الفرقان

أبدت الخارجية الصهيونية استياءها من تبنّي مجلس العموم البريطاني قراراً تاريخيّاً، يطالب فيه الحكومة البريطانية بالاعتراف بدولة فلسطين.

وقال نائب وزير الخارجية الصهيوني (تساحي هنغبي): «إنّ هذا القرار لا يصب في صالح الفلسطينيين، فيما أكّدت بريطانيا أنها تحتفظ بحقّها في الاعتراف بفلسطين كدولة، واتخاذ قرار بشكل أحادي فيما يتعلق بموعد استخدام هذا الحق».

وقال بيان للخارجية البريطانية: «إنّ لندن تؤيد حلّ الدولتين، الذي يعني وجود دولة فلسطينية مستقلة، وديمقراطية، تعيش في سلام، وبشكل آمن بجانب (إسرائيل)».

وصوَّت مجلس العموم البريطاني، لصالح الاقتراح بأغلبية (٢٧٤) عضواً من إجمالي حضور نواب المجلس البالغ إجمالي عدد أعضائه (٦٥٠) مقابل رفض (١٢)، بينما امتنع وزراء الحكومة عن المشاركة في عملية التصويت خلال جلسة بثّتها عدة قنوات تليفزيونية.

وبحسب مراقبين فإنّ التصويت لصالح هذا القرار الرمزي يعبّر عن رغبة البرلمان، ويحرج الحكومة وربما يشجّعها مستقبلاً على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما يُتوقّع أن تكون له نتائج على المستوى الدولي، علماً بأن الاعتراف بالدول من صلاحيات الحكومة، وليس البرلمان في بريطانيا.

ويمثّل القرار الذي وافق عليه البرلمان البريطاني بأغلبية ساحقة بعد عدة ساعات من النقاشات الحادة ضربة قاسية للوبي الصهيوني المؤيد لـ(إسرائيل) في بريطانيا، فيما يمثّل فشلاً ذريعاً للدبلوماسية الصهيونية التي حاولت جاهدة طوال الأيام الماضية أن تقنع أعضاء البرلمان البريطاني برفض القرار.

من جانبه، وصف رئيس المعارضة الصهيونية النائب العمالي (يتسحاق هرتسوغ) التصويت في مجلس العموم البريطاني بهزيمة مدوّية لسياسة (إسرائيل)، معتبراً أنّ أيّ هزيمة من هذا القبيل تمسّ بمصالحها الأساسية. ووجّه هرتسوغ انتقادات إلى حكومة بنيامين نتنياهو قائلاً: «إنّ الأخير أخفق في أداء مهامه على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية».

وكانت السويد أعلنت الأسبوع الماضي، اعتزامها الاعتراف بالدولة الفلسطينية، لتكون أول دولة في الاتحاد الأوروبي تُقدِم على هذه الخطوة، بينما تعترف أكثر من (١٣٠) دولة في العالم بفلسطين كدولة مستقلة.

لا انفصال بين المبادئ والأشخاص

بقلم: سيد قطب
-رحمه الله-

لستُ ممن يؤمنون بحكاية المبادئ المجرّدة عن الأشخاص؛ لأنه ما المبدأ بغير عقيدة حارّة دافعة؟ وكيف توجد العقيدة الحارّة الدافعة في غير قلب إنسان؟

إنّ المبادئ والأفكار في ذاتها -بلا عقيدة دافعة- مجرد كلمات خاوية، أو على الأكثر معان ميتة! والذي يمنحها الحياة هو حرارة الإيمان، المشعّة من قلب إنسان! لن يؤمن الآخرون بمبدأ أو فكرة تنبت في ذهن بارد، لا في قلب مشعّ.

آمن أنت أولاً بفكرتك، آمن بها إلى حدّ الاعتقاد الحار! عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون!! وإلا فستبقى مجرد صياغة لفظية، خالية من الروح والحياة!

لا حياة لفكرة لم تتقمّص روح إنسان، ولم تصبح كائناً حيّاً دبّ على وجه الأرض في صورة بشر!... كذلك لا وجود لشخص -في هذا المجال- لا تعمر قلبَه فكرةٌ يؤمن بها، في حرارة وإخلاص...

إنّ التفريق بين الفكرة والشخص، كالتفريق بين الروح والجسد، أو المعنى واللفظ، عملية -في بعض الأحيان- مستحيلة، وفي بعض الأحيان تحمل معنى التحلّل والفناء!

كل فكرة عاشت قد اقتاتت قلب إنسان! أما الأفكار التي لم تُطْعَم هذا الغذاء المقدّس، فقد وُلدت ميتة، ولم تدفع بالبشرية شبراً واحداً إلى الأمام!

أعظم وقائع الإسلام

د. محمد سليمان الخطيب
المدير السابق لشؤون الإجازة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هذا تلخيص لأعظم وقائع الإسلام، أكتبه متتابعاً بإذن الله، باختصار غير مُخِلّ، سائلاً الله التوفيق..

قال مكحول (أحد سادات التابعين): "كنّا نُحفِّظُ أبناءنا مغازي النبيّ ﷺ وسيرته كما نُحَفِّظهم السورة من القرآن".

فتح دمشق

(اللهمّ عَجِّل فرج أهلنا في الشام)

- قاد المسلمينَ أبو عبيدة عامر بن الجراح، وعلى مقدّمته خالد بن الوليد، وقاد الروم (نسطاس).
- وقعت حول أسوار دمشق العالية سنة (١٤) للهجرة.
- قابل الروم المسلمين خارج دمشق، واقتتل الطّرفان اقتتالاً شديداً حتى هزمهم المسلمون وألجأوهم إلى داخل المدينة.
- حاصر أبو عبيدة بجيوشه الأربعة المدينة من جميع جهاتها: خالد وشرحبيل وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان.
- أقام أبو الدرداء وذو الكلاع الحميري على رأس قوّتين لقطع إمدادات الروم من جهة حمص.
- استمرّ حصار دمشق أربعة أشهر، قبل أن يتمكّن خالد من اقتحامها.
- انتهز خالد فرصة انشغال أهل دمشق باحتفال لهم، فتسلّق الأسوار مع بعض أعوانه منهم القعقاع بن عمرو وفتحها عنوةً، وكان قد أعدّ سلالم من حبال لهذه الغاية.
- لما رأى الرومُ خالداً قد دخل دمشق، فتحوا الباب الذي يلي أبي عبيدة صلحاً معه.
- أعطى أبو عبيدة الأمان لأهل دمشق، وكان لسقوطها أثرٌ في سقوط حِمص ومعركة اليرموك بعدها.

الثروة في المنظور النبوي

أ.د. عماد الدين خليل
جامعة الموصل - العراق

يتحدث الرسول ﷺ عن (الثروة) ويبين في أكثر من موضع كيف أنها ليست هدفاً ولا يجب أن تكون كذلك، وإلا قادت عبيدها ومستخدميها إلى الدمار، وكيف أن الموقف الصائب في التعامل معها يضعها في موضعها المناسب من فاعليات الإنسان على الأرض، كوسيلة تحمله، والجماعة معه، إلى أبعد الآفاق، ويحمل الإسلام على الترف والمترفين الذين لا يعرفون حقوق غيرهم في الجماعة التي ينتمون إليها والذين يأكلون كما تأكل الأنعام. يحدثنا عنهم بأسلوب ينضح بالسخرية والتنديد ويذكرنا بمواقف القرآن منهم وصوره عنهم. عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال: «إنّ مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها.. وإن مما ينبت الربيع يَقْتُل أو يُلِمُّ إلا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدّت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثَلَطَتْ وبَالَتْ ورَتَعَتْ، وإنّ هذا المال خَضِرَةٌ حُلوة، فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل -أو كما قال النبي ﷺ- وإنه من يأخذه بغير حقّه كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون شهيداً عليه يوم القيامة». (صحيح البخاري).

وفي مقابل هذه الصورة البشعة المنفّرة يطرح الرسول ﷺ تلك الصورة الوضيئة المشرقة التي يحدثنا عنها أبو ذر ﷺ، هذا الصحابي الجليل: «كنتُ أمشي مع النبي في حرة المدينة، فَاسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ. فقال: يا أبا ذر!! قلت: لبيك يا رسول الله!! قال: ما يسرُّني أنّ عندي مثل أُحُد هذا ذهباً، أموت وعندي منه دينار إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله وعن خلفه، ثم مشى فقال: إنّ الأكثرين هم الأقلّون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا، وقليل ما هُم».

ولا يعني هذا أنّ الرسول ﷺ كان يُحبّ الفقر أو يدعو إليه، أبداً.. لأن هذا الموقف يتناقض أساساً مع نظرية الإسلام عن دور الإنسان الإيجابي البنّاء في العالم، كما يتناقض مع فلسفة العدل الاجتماعي الإسلامي القائمة على ضرورة إشباع حاجات الإنسان الأساسية وإسعاده وتمكينه من دوره. بل إنه يتناقض بالكلية مع مواقف الرسول ﷺ نفسه إزاء الفقر كظاهرة اجتماعية سلبية شاذّة ومرض فتّاك.. من ثم كان الرسول ﷺ يساويه بالكفر كظاهرة تتميز -هي الأخرى- بالشذوذ والمرضية على كل المستويات، كان يستعيذ منهما على السواء.. وأنّى للجائع أن يرتفع بأشواقه ووجدانه إلى السماء، ويناجي الله على مكث ويتأمّل في ملكوت السماوات والأرض، وأمعاؤه تتقطع ألماً ومسغبة وجوعاً؟! وكان ﷺ يدعو الله: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر» فقال رجل: أيعدلان؟ أجاب الرسول: نعم!! (سنن أبي داود بسند صحيح).

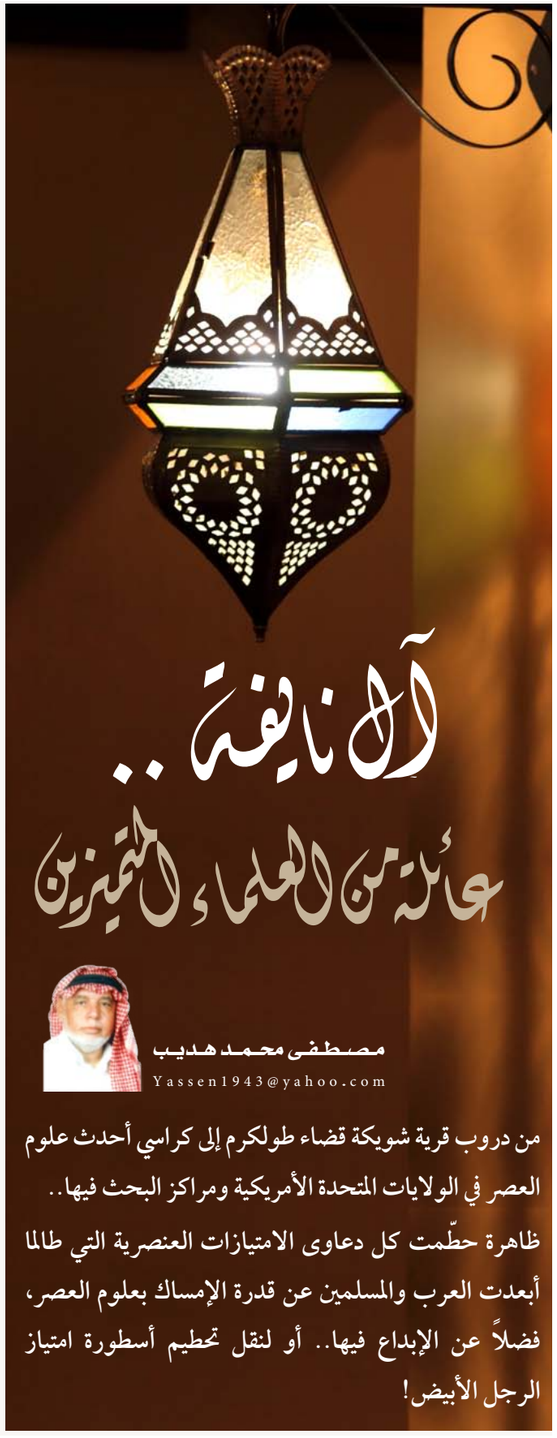

مصطفى محمد هديب
Yassen1943@yahoo.com

من دروب قرية شويكة قضاء طولكرم إلى كراسي أحدث علوم العصر في الولايات المتحدة الأمريكية ومراكز البحث فيها..

ظاهرة حطّمت كل دعاوى الامتيازات العنصرية التي طالما أبعدت العرب والمسلمين عن قدرة الإمساك بعلوم العصر، فضلاً عن الإبداع فيها.. أو لنقل تحطيم أسطورة امتياز الرجل الأبيض!

أحد أبناء هذه الأسرة الكريمة: منير نايفة.. يمسك بالذرّات: نعم الذرّات.. التي تكوّن أجزاء المادة.. ويحركها تماماً كما يحرك لاعب الشطرنج حجارته على الرقعة المعروفة فيرسم بها قلباً؛ وحرف (P) الإنجليزي.. كما يفعل صغار العشاق. وتنقل وكالات الأنباء هذا الرسم وتنشره مجلة علمية بريطانية (نيو ساينتست) في العالم كله.. كان ذلك العمل تحقيقاً لنبوءة عالم أمريكي عام (١٩٥٩م) هو (ريتشارد فاينمان)... (أن يقوم الإنسان بتحريك الذرّات منفردة)، وبعد عقدين يأتي (منير نايفة) فيحقّق حلم فاينمان وغيره من علماء الفيزياء في عمل يكاد أن يكون خارقاً!!

العائلة: الأب هو حسن نايفة، تاجر الزيت في قرية شويكة، والأم هي خضرة، وابنهما الأكبر هو (علي نايفة) الذي شقّ لإخوته طريق العلم.. شغل في عام (٢٠٠٠م) منصب أستاذ الهندسة الميكانيكية في جامعة فرجينيا، و(عدنان) أستاذ الهندسة الميكانيكية والطيران في جامعة سينسناتي في أوهايو، و(منير) أستاذ الفيزياء التجريبية في جامعة إيلنوي، و(تيسير) أستاذ الهندسة الصناعية في جامعة كليفلاند... أما الأبناء من الجيل الثاني، فهم:

(ثامر علي نايفة) الأستاذ المساعد في الهندسة الميكانيكية في معهد ماسوتشوستس للتكنولوجيا، والطبيب المهندس (طارق علي نايفة)، ودكتور الهندسة الإلكترونية (ماهر علي نايفة)، ودكتور علم الكمبيوتر (باسم عدنان نايفة)، وأستاذ علم الهندسة الميكانيكية في جامعة سنترال فلوريدا (جمال فارس نايفة)، و(حسن منير نايفة) الذي بدأ يحضّر الدكتوراه عام (٢٠٠٠م).

ذلك ما وجدناه في مقال في مجلة العربي الصادرة في أبريل عام ٢٠٠٠م.

وهذه وقفة قصيرة مع من حرّك الذرّات البروفيسور منير نايفة، كما وجدناها في مجلة (العربي العلمي) الصادرة في يونيو ٢٠١٤م.

شعرت بالفخر الشديد والزهو وأنا أطالع سيرة هؤلاء العلماء الذين نبغوا في إتقان أعظم علوم العصر وفي أكبر معاهد الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها التي تقود علوم العصر في عالمنا بأفضل العقول البشرية في العالم كله!!!

منير نايفة، العالِم الذي حرّك الذرة، هو اليوم: رائد علم النانو

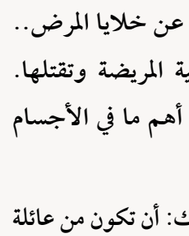

منير نايفة: العالِم الذي حرّك الذرة، هو اليوم: رائد علم النانو، كما تقدّمه مجلة العربي العلمي، حيث سألْتُه: ما هو المشروع الذي تعمل عليه في الوقت الراهن؟ فأجاب: حاليّاً أحاول أن أحضّر مواد نانوية متناهية الصغر في حجم واحد من المليار من المتر النانوني وهي آخر مرحلة من الحجومات، وأحاول التركيز على أن تكون من مادة السيليكون الصديقة للبيئة؛ لأننا اكتشفنا أنّ هذه المادة عندما تصغر تتحوّل من مادة معتمة في الجزء الكبير الذي ابتدأنا فيه إلى أن تصبح مادة مضيئة، وهذا فتح مجالات كثيرة في التطبيقات التي لم تكن موجودة، منها تطبيقات في الطب والدواء والضوئيات.

ويجيب الدكتور منير نايفة عن سؤال: ما هو الدور الراهن الذي يلعبه النانوتكنولوجي؟ فيقول: المواد النانوية واستخداماتها في الطب تعتمد على خاصيتين: الأولى: أنها تقتل البكتيريا، لذلك نجد لها دوراً في معالجة المياه وضد بكتيريا (إي كولاي) التي تسبّب التسمّم، أما الخاصية الثانية؛ فهي أنها ضوئية (مضيئة) ويمكن تحميلها بمواد حيوية وتدخل جسم الإنسان وتعلق بالخلايا السرطانية، ولما كانت مضيئة فإنها تدلّ بذلك على الخلايا السرطانية. إذن فهي تكشف عن خلايا المرض.. وبعد ذلك تُحمّل بالدواء وتخترق الخلية المريضة وتقتلها. ويقول د. نايفة: إنّ هذين التطبيقين هما أهم ما في الأجسام النانوية من فوائد.

وتسأله المجلة: ما هي أفضل الألقاب إلى قلبك: أن تكون من عائلة الترانزستورات أم ملك النانو؟ فأجاب: لقب (دكتور نانو) يعجبني. هذه قصة أسرة صار لها عائلة من علماء العصر، في أكثر علومها عصرية ودقة وتأثيراً على حياة الإنسان. يأسرك تواضع علمائها وبساطة حديثهم.. وهذا هو وقار العلم والعلماء!!

خاتمة المطاف:

قبل عدة أعوام يركب كاتب هذه السطور سيارة أجرة، ويجري حديث بينه وبين السائق، فإذا السائق من أهل (شويكة) بلد آل نايفة، سألته عن عبقرية أفرادها، فأخبرني أنّ جامعة أمريكية قد أرسلت فريقاً منها إلى البلدة، وقام هذا الفريق بأخذ عينة من حليب الأم، وعاد بها إلى أمريكا، والمغزى مفهوم، وهو أنهم يبحثون عن تميز في حليب الأم قد يفسّر سرّ عبقرية أولئك العلماء. واليوم، وفي يونيو / حزيران ٢٠١٤م، نجد في إجابة د. منير نايفة في العربي العلمي إيماءة لذلك.

يسأل المحرر: ما هي حكايتكم في العائلة مع العلوم وخصوصاً أنّ لك (٣) أشقاء يحملون لقب بروفيسور في مجالات علمية مختلفة في الغرب؟ ويجيب د. منير نايفة: «والدتي لا تقرأ ولا تكتب كأيّ أم عربية بسيطة في ذلك الوقت. في الأربعينيات من القرن الماضي وبعد انتهاء الحرب العالمية واجه العالم مشكلات اقتصادية جمّة طالت الجميع، أهمها: عدم وجود فرص للعمل، فقام معظم أهالي البلدة بإخراج أبنائهم من المدارس وذلك لمساعدتهم في العمل، بينما أصرّ والداي على أن لا يخرج أخي الكبير من المدرسة، ولو كنا تركنا المدرسة لانتهينا. فكانت هذه بالفعل خطوة جبارة.. يجب أن تتكامل كثير من الأمور، فلا يكفي أن يكون الشخص ذكيّاً وإنما من الضرورة أن يكون هناك جهد واجتهاد وهدف، فأنا لا أفضّل أن يكون ابني عبقريّاً، بل يكفي أن يكون ذكاؤه عاديّاً مثل بقية الناس ويكون في الوقت نفسه مجتهداً ومثابراً.. كثيرون يقولون إنها جينات، ولكنني لا أعتقد ذلك بالفعل. كان هناك اهتمام بالعائلات العربية في نماذج اعتبرت فيها طفرات جينية خارقة وامتدت بالأسرة والعائلة، قد يكون ذلك صحيحاً إذا ما توافرت الظروف الملائمة لذلك.. والداي لم يكونا يملكان الأموال للصرف علينا في جامعة عالمية، ولكن الحمد لله خرجنا أنا وإخوتي متعلمين في أرقى الجامعات العالمية، كما أنّ اجتهاداتنا الشخصية أدّت لحصولنا على منح دراسية مجانية في كبريات الجامعات الأجنبية، وكلها يسّرها وسهّلها لنا رب العالمين».

قُوّتك.... في قرارك

ناهدة جابر البدي
باحثة اجتماعية
Nahedah_79@yahoo.com

«وُلد الإنسان ليعيش لا لكي يستعد أن يعيش». (بوريس باسترناك).

هل عانيتَ في لحظة من لحظات العمر من مشاعر اليأس.. الظلم.. الإحباط.. لقرار اتّخذته بشكل خاطئ أو سريع؟ هل قطعتَ عهداً بينك وبين نفسك بأنه لا بد من التخلّص من ذلك عن طريق الاندفاع إلى أقصى الحدود؟ أم اكتفيت بمشاعر الفشل والاستسلام؟!

في الحقيقة لكي نحيا الحياة بنجاح، لا بد أن نحياها لهدف، وهذا الهدف لا نصل إليه لمجرد أننا مهتمون به، لا بد أن نقرن اهتمامنا بالإلزام والالتزام والعمل على تحقيقه؛ فمن خلال العمل والالتزام حتماً سوف تواجهنا العقبات ونرى من نصطدم معه بآرائنا وأفكارنا، وحول رؤيتنا للأشياء وكيفية الحكم عليها.. وهذا ليس أمراً سلبيّاً؛ فالأفعال المختلفة تنتج نتائج مختلفة، ولولا الاختلاف ما وُجد النجاح والفشل، ولا الإبداع والتميز، ولا الفن... فكثيراً ما نجد أشخاصاً يحملون صفة الإبداع، لكن نسبة الإبداع وطريقة وصولهم له مختلفة... أحياناً يراودنا شعور بالتردّد أوالخوف من اتخاذ قرار خاطئ يؤدي بنا إلى الفشل، فنحن نقول: إنّ النجاح يأتي نتيجة للحكم السليم، والحكم السليم نتيجة لتجربة أو ملاحظة أو محاولة،كثيراً ما تكون عن حكم خاطئ... فعندما ننجح نحتفل بذلك، أما عندما نقع في خطأ، فنقف للتفكير من أجل الإعادة والتصويب وإصلاح الخلل، واتخاذ خطوة جديدة وقرار جديد أكثر

لا توجد حياة دون محطات فشل، ولا توجد متاهة دون محاولة وإصرار في الوصول إلى الطريق الصحيح، وكل محاولة خاطئة هي خطوة أخرى جديدة تقودنا نحو الأمام

فاعلية وإنتاجاً؛ فلا توجد حياة دون محطات فشل، ولا يوجد من يسبح في نهر دون أن يصطدم ببعض الصخور، ولا توجد متاهة دون محاولة وإصرار في الوصول إلى الطريق الصحيح؛ فكل محاولة خاطئة هي خطوة أخرى جديدة تقودنا نحو الأمام، لأنه من خلالها نكتشف خطوات النجاح التي من خلالها نتعلّم كيفية الوصول إلى قرارٍ صائب.. نجملها بما يلي:

- نقرّر ماذا نريد، وما معنى ما نريده بالنسبة لنا.
- نُقْدِم على العمل بالالتزام والإصرار على ما نريده.
- نراقب النواحي التي ننجح فيها ونعزّزها، والتي نفشل بها لنغيّر الاتجاه ونتحرّى ما هو قابل وغير قابل للتحقيق من خلال الرجوع إلى مرجعيتنا (الدين، الأسرة، القيم التي نحملها، قيم المجتمع....) إلى أن نحصّل ما نريد أن نرى أنفسنا به وأن نتميز بها.. فمن خلال ذلك سوف نتحكّم أكثر في تشكيل طراز حياتنا وقراراتنا، ونثبت لأنفسنا ما نستطيع تحقيقه من قوة؛ فلتتذكّر دوماً أنّ «اللحظات التي تُتّخذ فيها قراراتك هي تلك التي تُقرِّر مصيرك»... (أنطوني روبنز).

بِرُّ الوالدَين

أحمد السيد

قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً} [الإسراء:٢٣-٢٤].

ونجد أنّ الإسلام ربط عبادته سبحانه – طاعة الوالدين والإحسان إليهما قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً} [النساء:٣٦].

وقد أمرنا الله سبحانه أن نبرّ الوالدَين حتى وإن كانا مشركَيْن حيث قال: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً} [لقمان:١٥]، وكما هو معروف فقد نزلت هذه الآية في الصحابي الجليل (سعد بن أبي وقاص) أول من رمى بسهم في الإسلام، حيث قال: كنتُ رجلاً بارّاً بأمي، فلما أسلمت قالت: ما هذا؟ لتدعن دينك هذا أولا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيّر بي فيُقال: يا قاتل أُمّه! قلت: يا أمّه، لا تفعلي، فإني لا أدع ديني هذا لشيء، فمكثت يوماً وليلة وقد اشتدّ جهدها، فلما رأيت ذاك قلت: أمّه، تعلمين والله لو كانت لك مئة نَفْس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشي، فإنْ شئتِ كلي وإنْ شئتِ فلا تأكلي، فأكَلَتْ.

فضل برّ الوالدَين:

١- فضّله الله على الجهاد في سبيله، فلم يسبقه فضل إلا الصلاة على وقتها.

٢- برّ الوالدين سبب في استجابة الدعاء.

٣- من فوائد برّ الوالدين: الشفاء من الأمراض.

٤- برّ الوالدين كفّارة الكبائر.

٥- برّ الوالدين أحد الأسباب في بركة زيادة العمر.

٦- برّ الوالدين وصلة الرحم سعة وازدياد في الرزق.

اللهم اجعلنا من البارّين بوالديهم، واختم بالصالحات أعمالنا، اللهم آمين.

دمشق البطولة

شعر: بنت الشام

دمشق البطولة أرض الفدا ... ستزهو ربوعك فجراً غدا
قطعنا اليمين لنفدي الحمى ... ونسحق نمحو ذيول العدا
دمشق ويفدي حماك الجميع ... جرت في رباك سيول النجيع
ستقضي وربي على المفسدين ... وينصر جندك ربي السميع
كفرسوسة الخير هيا اشهدي ... علوّاً ونصراً كذا واصمدي
أيا مرجة النصر ميداننا ... وقابون ساحة عز عدي
وأهل المخيم يا درعنا ... أبشار يحمي ثرى قدسنا؟!
ممانعة كذب وافتراء ... سيقضي خنوعاً ورب السنا
ودُومَا حَرَسْتَا وتَلّ الفدا ... وداريّا دُمِّر هيّا اصمدا
وهامتنا تأبى ذلاً لمن ... تفنّن بالقتل ،أرضى العدا
وقدسيّا شدّت كذا أزرها ... تريد لتمحق أعداءها
وتصفو الليالي كفجر الربيع ... وتشدو البلابل في وكرها
دمشق أيا نايتي غرّدي ... لنصر الشآم لربي اسجدي
سيخزي إلهي جموع المجوس ... وينصر جمعاً به يهتدي
فقومي ولبّي لرب العباد ... إله هدانا لخير الرشاد
فسبحانه وحده ناصر ... لمن شاد خيراً ولبّى، فساد*
سينصرنا الله يا إخوتي ... ترفرف في ساحنا رايتي
ويهزم في الأرض أوغادهم ... نسود ونمرح يا رفقتي
فيا رب تمّم لنا نصرنا ... وبلّغ عبادك آمالنا
ويسّر لنا ثم يسّر لنا ... حياة كريمة، بلوغ المنى

* فساد: أصبح سيدا.

الشاعر والروائي

الدكتور أيمن العتوم:

رواياتي تُحاكي واقع الشّباب وتتقاطع مع أفكارهم وتقترب من معايشة آمالهم

لقاء: آلاء الرشيد
Ala.alrasheed@gmail.com

تحكي هذه المقابلة رواية شاعر وروائيّ إلا أنه لم يستطع أن يَروي رواية واحدة، واحدة فقط! هي رواية ما وراء كواليس حياته، وهنا ساهمت «الفرقان» في رسم خطوط فصول الرواية، فـ قرّاء العتوم يقرؤون قلمه الصادح بالحق ويسمعون صوته المزلزل.. لكن لم تفصح أحرفه المكتوبة عن جوانب نجاحه وإبداعه ولقطات من حياته.

من يعرف الدكتور أيمن العتوم يكتشف أنّ سرّ رواج شعره يكمن في تواضعه ووضوح رؤيته، ولم تلوّثه آلة الشهرة، فمن خلال تجوالي في معرض عمان الدولي الخامس عشر في مطلع شهر أيلول، كنتُ بالقُرب من زاوية دار النشر التي تنشر أعماله الأدبيّة، وأنا أشتري روايته الأخيرة «نفر من الجن» وصل إلى مسامعي حوار بين مثقفين وأدباء وشخصيات مرموقة يقولون: الدكتور أيمن خرج عن ما ألفناه من الأدباء، فلم يكن هدفه أرباح رواياته رغم سرعة نفادها بل يحرص على انتشار الفكرة والقصة الحقيقية التي كتبها بين القرّاء والشباب.

صدرت للدكتور أيمن العتوم مجموعة من المؤلفات الأدبية؛ الدووين الشعرية: خذني إلى المسجد الأقصى، نبوءات الجائعين، قلبي عليكِ حبيبتي. أما الروايات: يا صاحِبَي السّجن، يسمعون حسيسها، ذائقة الموت، حديث الجنود، نفر من الجن.

الفرقان: يعرّف الدكتور أيمن العتوم عن نفسه قائلاً:

د. العتوم: في عام ١٩٧٢ في شهر الوَرد رأتْ عيناي النّور في قريةٍ جبليّة تُدعى (سوف) من قرى (جرش). درستُ الابتدائيّة في القاهرة، ثمّ أكملتُها في قريتي، إلى أن حصلتُ على الشّهادة الثّانويّة، ثمّ انتقلتُ لدراسة الهندسة المدنيّة في جامعة العلوم والتّكنولوجيا عام ١٩٩٠، وتخرّجتُ فيها مهندسًا عام ١٩٩٧، وفي أثناء دراستي للهندسة فُصلتُ بسبب قصائدي، ثمّ سُجنتُ كذلك من أجلها ما يقرب من عام. خرجتُ لألتحق بعد تخرّجي في الهندسة بكليّة الآداب في جامعة اليرموك وتخرّجتُ فيها عام ١٩٩٩م، ثمّ أكملتُ الماجستير في الجامعة الأردنيّة عام ٢٠٠٥م، والدّكتوارة في النّحو القرآني منها كذلك عام ٢٠٠٧م.

الفرقان: ما سر حب العتوم للغة العربية؟ ومن الأشخاص الذين أثروا فيك، فنما إنتاجك ثم إبداعك في الأعمال الأدبية؟

د. العتوم: العربيّة ساحرةٌ بلا شكّ، وفاتنةٌ تأخذ بالألباب والأفهام، وكيفَ لا تكون كذلك وقد جعلها الله المعجزة الخالدة حينَ نصّ القرآن بها، وأنصفها به!! ومَنْ يَذُق حلاوة جمالها لا يعدل به أيّ جمالٍ آخر. إنّها لغةٌ قادرةٌ على أنْ تُعيد تشكيل الخلايا في الجسد بتناغمٍ عجيب لا يُدركه إلاّ مَنْ عاشَ في ظِلالها ونهلَ من معينِ جلالِها. أمّا الّذين أثّروا بي فَهُما أبي والكتاب. وكان أبي كتابًا مفتوحًا، على يديه قرأتُ الحياة، ومن صفحاته أبصرتُ النّور في الدُّجُنّات.

الفرقان: إقبال الشباب على روايات أيمن العتوم بشكل لافت ظاهرة فاقت انجذابهم لأعمالك الشعرية، كيف تفسّر ذلك؟

د. العتوم: في الحقيقة نحن نعيش زمن الرّواية، وليس شرطًا أن يدوم ذلك؛ فقد تتبدّل الأدوار وتتغيّر الأطوار، وقد تعود للشّعر دولته في زمنٍ قادمٍ؛ مَنْ يدري؟! قد يعود له سُلطانه الّذي تربّع على

عرشه كثيرٌ من الشّعراء الكِبار.

وأمّا إقبال النّاس على الرّواية أكثر من الشّعر اليوم فقد تكون له أسبابٌ عديدةٌ؛ منها أنّ الرّواية عالَمٌ ممتدّ يعيش فيه النّاس الحياةَ بكامل هيئاتها ومظاهرها، وقد تتقاطع بعضُ شخوص الرّواية مع شخص القارئ فيجدُ فيها نفسه الضّائعة، ويُسرّ عندما تتحدّث هذه الشّخصيّة الرّوائيّة كأنّه هو الّذي يتحدّث، ويجد في نمط حياتها ما يُشاكل نمط حياته فيندمج فيها اندماجًا كبيرًا. هذه الحالة المشهديّة الشّعوريّة لا يُمكن أن تنتقل -على سبيل المثال- إلى قارئ القصيدة أو الدّيوان الشّعريّ؛ أضف إلى ذلك أنّ الشّعر يدنو من الجُمَل المُكثّفة الّتي قد تحتاج إلى مرجعيّات تاريخيّة أو إلى غوصٍ في أعماق الحالة لكي يفهمه القارئ وهذا ما لا يُعانيه فيما لو أقبل هذا القارئ نفسُه على الرّواية الّتي تبدو مثل نهرٍ ممتدّ عذب سهل التّرقرق أمام ما يبدو عليه الشّعر من جبال شاهقة ووديان سحيقة. ولعلّ إيغال بعض الشّعراء في الغموض أو في التّعقيد ساعدَ على نفور جمهور القرّاء من الشّعر وانجذابهم إلى الرّواية.

أمّا لماذا أقبل النّاس على رواياتي؛ فيُمكن أن نتوجّه إلى النّاس بهذا السّؤال قبل أن أحاول أنا الإجابة عنه؛ لكنْ يُمكنني أن أقول إنّ رواياتي تُحاكي واقع الشّباب، وتتقاطع مع أفكارهم، وتقترب من معايشة آمالهم. أضف إلى ذلك أنّ اللغة الشّعريّة الّتي أستخدمها في رواياتي قد تكون سببًا آخر في انجذابهم إلى ما أكتب. وكذلك المشهديّة الّتي أعتني في تشكيلها بحيثُ يشعر القارئ أنّه جزءٌ من النّصّ يعيشه ويتخيّله كما لو كان يحدث معه هو فعليًّا.

الفرقان: هل نتوقع أن نجد إنتاجك الأدبي عبر طريقتي الكتاب الصوتي والكتاب المقروء إلكترونيًا؟

د. العتوم: يهمّني أن تصل أفكاري وكتاباتي إلى أكبر قطاعٍ من النّاس؛ ولا يهمّني الطّريقة ذاتها. بالنّسبة للكتاب الإلكترونيّ فقد عملتُ على توفيره للقارئ بشكلٍ سلس. الآن معظم رواياتي منتشرة

على النّتّ بهذه الصّيغة. وأمّا بالنّسبة للكتاب المسموع فأنا لا أمانع في أن يُحوّل النّاس كتبي ورواياتي إلى نصوص مسموعة؛ وقريبًا ستصدر رواية (ذائقة الموت) بهذه الطّريقة إن شاء الله.

الفرقان: هل كان لدراستك الهندسية أثر إبداعي على الإنتاج الأدبي؟

د. العتوم: أعتقد أنّ الإجابة هنا ستكون: نعم. الهندسة ساعدْتني على الخيال من جهة، وعلى تنظيم أفكاري من جهةٍ أخرى. وعلى سبيل المثال فإنّ روايتي الأخيرة (نفر من الجنّ) ما كنتُ لأشتطّ في الخيال فيها، وأؤسس بعض المُدن المتخيّلة بناءً على حقائق علميّة لو لم أكنْ قد درستُ الهندسة من قبل.

الفرقان: كيف كانت علاقتك مع الله في سجنك ؟ هل من أسرار وفتوحات ربانيّة تبوح بها لنا؟

د. العتوم: كنتُ لا أزال طالبًا جامعيًّا حينَ سُجنتُ أوّل مرّة. ساعدتْني ثقافتي البسيطة، وإصغائي المُتواصل إلى إيقاع الجدران والموجودات والنّاس إلى أن أتعلّم في السّجن ما لا يُمكن أن أتعلّمه في أيّ مكانٍ آخر. في المصيبة يصنع الإنسانُ عالَمه الخاصّ، وفي المحنة يزداد اقترابًا من الله؛ هذا ما فعله السّجن بي في (الجويدة) وفي (سواقة). دلّني عليّ، مضى بي في الطّريق الموصلة إلى معرفة الذّات لمعرفة خالق هذه الذّات. الفتوح الّتي أنعم الله بها عليّ

العتوم: لعل إيغال بعض الشعراء في الغموض ساعد على نفور جمهور القراء من الشعر وانجذابهم إلى الرواية

تمثّلتْ في أمرين: الأوّل، الوقت الكافي للقراءة المُعمّقة. والثّاني، التقاء عددٍ كبيرٍ من الشخصيّات الفذّة، وأصحاب الأفكار وصانعيها والاستفادة من خبراتهم الطّويلة.

الفرقان: ما دور زوجتك د.زهراء في إثراء النتاج الأدبي؟ هل دور عناية في مسؤوليات البيت والأبناء أم هناك دور في الإبداع وتفتق الأفكار ووجهات النظر في سير الأعمال الأدبية؟

د. العتوم: هناك سِرّ لا يعرفه الكثيرون بخصوص هذا الأمر؛ عندما كانت زهراء تقرأ بعض مقدّماتي النّثريّة لبعض قصائدي كانت تقول لي: نثرُكَ أجملُ من شعرك؛ وأعتقد أنّك لو كتبتَ الرّواية فإنّك ستُبدع أكثر من الشّعر. هي قالتْ لي هذا الكلام بعد ثلاث سنوات تقريبًا من زواجنا؛ وأنا أهملتُه، وعددتُه من باب المُجاملات. كتبتُ أوّل رواية وهي رواية (يا صاحبي السّجن) بعد ثماني سنوات من هذا الزّواج؛ ممّا يعني أنّ نبوءتها تحقّقتْ بعد خمس سنوات من جملتها العابرة الّتي قالتْها ذات مرّة؛ ولو أنّني أخذتُها منذ ذلك الحين على محمل الجدّ لربّما كان اكتشافي للرّوائيّ الّذي يعيشُ في أعماقي مبكّرًا؛ ولكنّه قدر الله.

وعلى صعيدٍ آخر فأنا أعترف أنّ زوجتي تحاول جاهدةً أن توفّر لي الجوّ المناسب للكتابة في البيت، ومعروفٌ أنّ الهدوء التّامّ أحد طقوسي الصّعبة في ذلك؛ وقد سافرتْ هي والأولاد خارج الأردنّ في فترة كتابتي لروايتي الرّابعة (حديث الجنود) لكي تُمكّنني من إنجازها. ولهذا: لها؛ لمقامها السّامي ألفُ تحيّة.

الفرقان: برأيك لماذا لا نرى روائيين من جيل الشباب؟

د. العتوم: الرّواية عملٌ ناضج؛ وهي شجرةٌ تُسقَى بماء الحِكمة بشكلٍ دائم حتّى تؤتي هذه الشّجرة أُكُلَها، وهي - أكثر من الشّعر - تحتاج إلى ثقافة عميقة، وقراءات متّسعة. وهذه الأمور قد لا تتوافر للشّباب بحُكم السّنّ، أو لأنّ كثيرًا من الشّباب يقع في وَهْم أنّ الرّغبة في الكتابة سببٌ كافٍ لبدء هذه الكتابة!!

الفرقان: ما أبرز الأنشطة والملتقيات التي شاركت فيها؟

د. العتوم: في العديد، في المئات خارج الأردنّ وداخله، من أهمّها مشاركتي مع مجموعة من الرّوائيّين الشّباب من بلادٍ عربيّة مختلفة في الورشة الإبداعيّة الّتي دُعينا إليها من قِبَل (أبو ظبي) في شهر نوفمبر ٢٠١٣. وفي هذه الورشة الّتي استمرّتْ أسبوعًا كتبتُ الـ (١٥٠) صفحة الأولى من رواية (نفر من الجنّ).

الفرقان: ما الامتداد الجغرافي داخل الأردن وخارجه لمحبي أيمن العتوم؟ وما أبرز الدول التي تهتم بمتابعة أعمالك؟

د. العتوم: الحمدُ لله. رواياتي نشرتْ أجنحتها تقريباً في طول البلاد وعرضها. من المغرب إلى العراق. وأهمّ الدّول الّتي تزرع الورود في قلبي لإصرارها على الحصول على رواياتي هي مصر وفلسطين، بالإضافة إلى بعض دول الخليج.

الفرقان: نصيحة تقدمها لصاحب قلم مبدع وقصة مؤثرة يخشى البدء بالكتابة.

د. العتوم: المتخوّفون من القفز فوق النّار لا يحجزون لهم مكانًا إلا في الفراغ. إنْ كان لديكَ ما تقوله فقُله دون إبطاء، والشّعلة الّتي توقِد جمرة الإبداع سريعًا ما تنطفئ إنْ لم تُلقمها للحطب حتّى يشتعل فيتحوّل إلى نورٍ يضيء الجَنَبات المُعتمة.

الفرقان: ما هي روايتك القادمة؟

د. العتوم: لم ألتقطْ أنفاسي من رواية (نفر من الجنّ) بعدُ. الرّواية صدرت قبل شهر. وأسأل الله أن يُقدّرني على إنجاز ما في مخيّلتي من أفكار قابلةٍ للتّطوير إلى رواياتٍ قادمةٍ بإذن الله.

تعزية

تتقدم لجنة إدارة فرع منشية بني حسن
بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من الأخت
عائشة محمد السناسلة
بوفاة ابنتها
منار فارس طه شديفات
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
وأن يسكنها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي فاضل

تنعى لجنة إدارة فرع الكرك
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
الحاج الفاضل
فالح الشمايلة «أبو جودت»
كما يتقدم الفرع بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من رئيس شعبة الشهابية
الأخ **جودت الشمايلة**
وأسرة الفقيد بهذا المصاب
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).
الدولة: .....
المدينة: .....
الشارع: .....
الهاتف: .....
الجوال: .....
ص.ب: .....
الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / جبل الحسين - شارع الجليل - امتداد شركة مياهنا - عمارة (٣٦).

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز رمضان القرآني
فرع عمان الثاني
بالتهنئة والتبريك من عضو لجنة إدارة
المركز
محمد صلاح الدابوقي
بمناسبة زفافه الميمون
سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه
وأن يجمع بينهما على خير
وعقبال الذرية الطيبة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع دير علا، واللجنة
النسائية،
وأعضاء اللجان فيه
بالتهنئة والتبريك من الأخت
لميس فارس مناور الحمد
بمناسبة حصولها على المرتبة الثانية على
مستوى فروع الجمعية في المسابقة الوطنية
للمستوى الخامس
سائلين الله تعالى لها مزيداً من التقدّم
والنجاح

تهنئة

تتقدم طالبات دورة النحو في معهد
القراءات القرآنية
بالتهنئة والتبريك من المعلمة الفاضلة
سمر حاووط
بمناسبة حصولها على درجة الماجستير في
القراءات والدراسات القرآنية بتقدير «امتياز»
وأدائها مناسك الحج
سائلين الله تعالى أن يتقبل منها ويبارك لها
في علمها وعملها
وأن يجعلها ذخراً لدينها وأمتها

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان

تهنئة

تتقدم إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم
وأسرة مجلة الفرقان
بالتهنئة والتبريك
من الدكتور أمجد قورشة
بمناسبة ترقيته إلى أستاذ مشارك
سائلين الله تعالى أن يبارك في علمه وعمله
وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئة

يتقدم أسامة أبو صوفة وعائلته
بالتهنئة والتبريك من
الدكتور عبد الله حماد السليحات
بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه في التفسير بتقدير
«ممتاز» بإشراف
الدكتور جمال أبو حسان
سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله وأن يجعله
ذخراً لدينه وأمته

تهنئة

تتقدم إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والتبريك من الإخوة الموظفين في الإدارة العامة
د. محمود حسين أ. خليل الترتير أ. أنس الغويري
بمناسبة أدائهم مناسك الحج
سائلين الله تعالى أن يتقبل منهم
وأن يجعل حجّهم مبروراً وسعيهم مشكوراً وذنبهم مغفوراً

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان السابع
بالتهنئة والتبريك
من أمين سر لجنة الفرع
بلال كنعان
بمناسبة قدوم مولوده **معاذ**
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب
وبلغ أشدّه ورُزقت برّه

تهنئة

تتقدم إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والتبريك
من الأخ الموظف في الإدارة العامة
أحمد تيسير القوقا
بمناسبة قدوم مولودته
سارة
بورك لك في الموهوبة وشكرت الواهب
وبلغت أشدّها ورُزقت بِرَّها

تهنئة

تتقدم إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والتبريك
من الأخ الموظف في الإدارة العامة
أحمد عبد العزيز البحراوي

بمناسبة قدوم مولوده
عبد العزيز
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب
وبلغ أشدّه ورُزقت بِرَّه

من نشاطات فرع إربد

حفل تكريمي في الفرع

برعاية رئيس بلدية إربد الكبرى المهندس حسين بني هاني، وبحضور كلٍّ من: السيد خلدون حتاملة / نائباً عن رئيس البلدية، والمحامي غيث المعاني / أحد أبناء المرحوم إبراهيم المعاني، أقام فرع إربد حفلاً تكريميّاً للفائزين بمسابقة إبراهيم المعاني والأندية الصيفية والملتقى القرآني الصيفي. وتخلل الحفل كلمة رئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، وكلمة بلدية إربد، ألقاها السيد خلدون حتاملة، وكلمة المركز الأول على مستوى الأندية الصيفية، ألقاها الطالب محمود شطناوي من مركز حوارة. كما تخلل الحفل نماذج من تلاوة طلاب الفرع وطالباته، ووصلة إنشادية، وعرض داتاشو لأبرز إنجازات الفرع.

وفي الختام، قام كلٌّ من: السيد خلدون حتاملة، والسيد ياسر المعاني، والدكتور عبد الكريم الخطيب بتكريم الفائزين.

مراكز بني كنانة تكرّم خريجي الملتقى القرآني

رعى النائب عبد الله عبيدات الحفل الذي أقامته بعض مراكز بني كنانة وهي: (حبراص، حرثا، سحم، كفرسوم،يبلا) لتكريم الخريجين الذين شاركوا في الملتقى القرآني، وأشاد رئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب بالجهود التي بُذلت خلال الملتقى، وفي الختام تم توزيع الجوائز والشهادات على الخريجين.

احتفال تكريمي في مركز ابن كثير

أقام مركز ابن كثير القرآني احتفالاً تكريميّاً للعاملين والعاملات في المركز، وأعضاء اللجنة الإدارية ذكوراً وإناثاً، ورؤساء وأعضاء اللجان السابقين والحاليين، ومن ساهم في تشييد هذا الصرح القرآني المبارك. ويأتي التكريم بعد حصول المركز على المرتبة الأولى على مستوى فرع إربد لأربع سنوات متتالية. وقد تخلل الحفل كلمة لرئيس لجنة المركز الأستاذ سمير الزهيري، رحّب فيها بالحضور، وشكر العاملين في المركز، وأثنى على جهود المحسنين وأعضاء اللجان السابقين والحاليين. كما ألقى الدكتور ممدوح الصمادي كلمة استعرض فيها مسيرة المركز منذ تأسيسه، مشيداً بالجهود الذي بذلت في بنائه.

فعاليات مناسك الحج

افتتح الفرع اليوم المفتوح لفعاليات مناسك الحج تحت عنوان: (لبّيك اللهم لبّيك) لأداء مناسك الحج -في حديقة طارق-، وشارك فيه (٣٠٠٠) مشارك من بينهم نساء وأطفال، من أندية الطفل القرآني في الفرع، والمدارس الخاصة، وبعض المدارس الحكومية.

تكريم حافظَين في مركز (أبو عبيدة) فرع مغير السرحان

رعى المشرف العام على الفروع الدكتور عدنان عزايزة الحفل الذي أقامه مركز أبو عبيدة القرآني / فرع مغير السرحان لتكريم الحافظَين لكتاب الله: (صهيب موسى السرحان)، و(عبيدة راضي السرحان)، وتخلل كلمات لكلٍّ من: الدكتور عدنان عزايزة، رئيس الفرع الدكتور جبر السرحان، وأنشودة للمنشد ليث السرحان، وخُتم بتكريم الحافظَين، وتكريم والدَيهما بدروع الجمعية.

من نشاطات فرع الرصيفة

اختتام فعاليات المشروع الوطني (٢٣) للمراكز القرآنية الصيفية

اختتمت فعاليات المشروع الوطني الثالث والعشرين للمراكز القرآنية الصيفية في مراكز الفرع الذي ضمّ هذا العام (٢٢٠٠) طالب وطالبة، أشرف على تدريسهم (١٢٠) معلّماً ومعلمة في مختلف مراكز الفرع البالغ عددها (٣٦) مركزاً قرآنيّاً. وأقامت مراكز الفرع عدة احتفالات تكريمية، أبرزها حفل تكريم أوائل الطلبة الذي أقيم في صالة (دريم) بحضور لجنة إدارة الفرع، المشرف التربوي، رئيس قسم الإجازة والتلاوة، مدراء المراكز القرآنية، المعلمين وأهالي الطلبة المكرمين، وتخلله فقرات من أبرزها عرض تلاوات مختارة لبعض الطلبة المميزين، اسكتش تمثيلي، ووصلة إنشادية، وتوزيع الجوائز والهدايا.

تكريم مديرات ومعلمات النادي الصيفي

كرّم الفرع مديرات ومعلمات النادي الصيفي تقديراً لجهدهن المميز في إنجاح فعاليات النادي، الذي أقيم هذا العام تحت شعار «الشخصية الفسفورية»، وقد حاز على استحسان المشاركات وذويهن.

تخريج الدورة الإعلامية

خرّج الفرع المشاركات في الدورة الإعلامية، التي عقدت برعاية المشرفة الإدارية عبير فؤاد، وبمشاركة (١٤) مندوبة من مختلف مراكز الفرع. وتضمنت الدورة ثلاثة محاور رئيسية: أساسيات تحرير الخبر الصحفي، فن التصوير، فن تصميم الإعلانات، وقدّمتها المدرّبتان ساجدة علي، وإسراء نايفة.

محاضرة «لبّيك حتى ترضى»

بالتعاون مع جمعية الصابرين للتنمية المستدامة، أقام الفرع محاضرة للداعية زينب أبو بكر، بعنوان: (لبّيك حتى ترضى)، استعداداً لاستقبال العشر الأوائل من ذي الحجة، وحضرها (٥٠٠) من سيدات المجتمع المحلي.

محاضرة «صناعة النصر القريب»

أقام الفرع محاضرة لعضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور محمد سعيد بكر، بعنوان: (صناعة النصر القريب)، في صالة دريم للاحتفالات، بحضور لجنة إدارة الفرع، وروّاد المراكز القرآنية، وأهالي المجتمع المحلي.

من نشاطات فرع عمان الأول

دورة مهارات الدراسة في مركز التابعين

عقد مركز التابعين القرآني / فرع عمان الأول دورة «مهارات الدراسة» بإشراف المشرف التربوي في الفرع رياض العبيدي، وبمشاركة (٣٠) طالباً.

تضمنت الدورة نصائح ووسائل في تنظيم وقت الدراسة، وحلولاً لأبرز المشكلات التي تواجه الطلاب، وأقيم حفل لتخريج المشاركين بحضور رئيس المركز الدكتور ماجد القرنة ومدير المركز محمد صبح، وتم توزيع الشهادات على مستحقيها.

حفل معايدة في مركز حطين

بالتعاون مع جمعية (حسنة) التركية، أقام مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول حفل معايدة لطلاب شعب الحفاظ في المركز بمناسبة عيد الأضحى المبارك، حضره جمع من الطلاب والمشرفين، وتخلله عرض نماذج من تلاوات الطلاب المشاركين، وخُتم بتوزيع الهدايا على الطلاب من قِبل الضيوف.

من نشاطات فرع عمان الرابع

محاضرة عشر ذي الحجة

أقامت اللجنة التنسيقية للقطاع النسائي في فرع عمان الرابع محاضرة حول فضل العشر الأوائل من ذي الحجة، ألقتها الداعية الدكتورة منى، زوجة الدكتور محمد راتب النابلسي.

فعالية «مناسك الحج» في مركز ابن عباس

أقام مركز ابن عباس القرآني / فرع عمان الرابع فعالية «مناسك الحج» في العشر الأوائل من ذي الحجة، وتضمنت مجسمات لكلٍ من: (الكعبة، صعيد عرفة، الصفا والمروة،...)، حيث قام طلاب نادي الطفل القرآني في المركز بمحاكاة المناسك بإشراف المعلمات، كما شارك في هذا النشاط أطفال من المراكز والجمعيات والمدارس، وأهالي المجتمع المحلي.

محاضرة في مركز حكمت أبو خلف فرع عمان السابع

أقام مركز حكمت أبو خلف القرآني / فرع عمان السابع محاضرة للدكتور زغلول النجار بعنوان: {سنُريهم آياتنا في الآفاق} بصحبة ضيوف الشرف الكرام: السيد غسان طنش / مدير الهيئات الثقافية في وزارة الثقافة، الدكتور عبد الفتاح السمان، الشيخ محمد عبده، وحضر من إدارة الفرع رئيس اللجنة الإدارية يحيى كيالي، ومدير الفرع أحمد عليان. وشهدت المحاضرة التي أقيمت في قاعات النعمان حضوراً مميزاً.

من نشاطات فرع منشية بني حسن

محاضرة حول عشر ذي الحجة

أقام فرع منشية بن حسن محاضرة للدكتور عبدالرحيم الشريف بمناسبة عشر ذي الحجة في قاعة الفرع، وتحدث المحاضر عن فضل هذه الأيام، وفي الختام تم تكريمه بدرع الجمعية.

تخريج النادي الصيفي في مركز (أبو موسى)

أقام مركز أبو موسى القرآني / رحاب حفلاً لتخريج النادي الصيفي لعام ٢٠١٤م، بحضور رئيس المركز المحامي محمد الحراحشة. تخلل الحفل نماذج من تلاوة الطلاب، ووصلات إنشادية، وخُتم بتكريم الطلاب المشاركين وتوزيع الجوائز عليهم.

حفل تخريج طلبة الفرع

أقام الفرع حفل تكريم النادي الصيفي للعام ٢٠١٤م، وتخريج المركز الدائم والملتقى الصيفي لعام ٢٠١٤م، برعاية رئيس الفرع الدكتور فوزي شديفات، وبحضور الشيخ إبراهيم محمد شديفات، الذي ألقى كلمة عن فضل القرآن الكريم وتعلّمه.

وتخلل الحفل نماذج من تلاوات طلبة النادي الصيفي والدائم والملتقى، وخُتم بتقديم درع الجمعية للشيخ إبراهيم شديفات، وتكريم الطلاب المشاركين.

تخريج مسابقة الوهيبي القرآنية

أقام الفرع بالتعاون مع جمعية (معاً نبني) حفلاً لتخريج مسابقة الوهيبي القرآنية، التي استهدفت أُسر الشهداء والأيتام السورية. تخلل الحفل كلمتان لكلٍ من: المشرف العام على الفروع الدكتور عدنان عزايزة، ورئيس جمعية (معاً نبني) الدكتور صلاح قازان، ونماذج من تلاوات الطلاب السوريين، ووصلات إنشادية، وفي الختام، تم إهداء درع الجمعية لجمعية (معاً نبني)، وتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة.

تخريج طلبة مركز حفص الكوفي

أقام مركز حفص الكوفي / أم النعام الغربية حفلاً لتخريج المشاركات في النادي الصيفي لعام ٢٠١٤م وحلقات الحفاظ، بحضور مديرة مدرسة رحاب الثانوية الأخت خضرة الزبون. وتخلل الحفل كلمة للأخت صباح الزغول، حول دور الأم في تربية الجيل القرآني، ونماذج من تلاوة بعض الطالبات، وخطبة لأحد الطلاب الصغار عن دور الأم في تربية البنات في هذا العصر، وخُتم الحفل بتكريم الطالبات وتوزيع الجوائز عليهن.

من نشاطات فرع عجلون

دورة «المعلّم الذي نريد»

عقد فرع عجلون دورة «المعلّم الذي نريد» بإشراف المدرب الدكتور حسان ربابعة، وبمشاركة (٣٠) مشاركاً ومشاركة.

إفطار خيري

أقام الفرع حفل إفطار خيري للمحسنين الكرام في محافظة عجلون، وتخلل الحفل تلاوة عطرة بصوت رئيس لجنة التلاوة في الفرع خالد القضاة، وكلمة للدكتور حسان ربابعة عن نشاطات الفرع وإنجازاته خلال الفترة الماضية. وتطرق إلى حاجة الفرع إلى الدعم المالي لتلبية احتياجاته المختلفة. كما ألقى الدكتور محمد طعمة القضاة كلمة تحدث فيها عن فضل الإنفاق في سبيل الله، وضرورة دعم المراكز القرآنية، هذا وقد أدار الحفل الدكتور أحمد مصطفى القضاة.

من نشاطات فرع دير علا

فعاليات عَشر ذي الحجة

أقام فرع دير علا محاضرة عن فضل الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة، كما أقام الفرع إفطاراً جماعيّاً في يوم عرفة في مركز المرحوم الحاج زهدي حصوة / التابع للفرع، حضرته مجموعة من نساء حي خزما.

الحفل الختامي لفعاليات الفرع

برعاية متصرف اللواء، وحضور المشرف العام على الفروع الدكتور عدنان عزايزة، تم عقد الحفل الختامي لفعاليات الفرع لعام ٢٠١٣/٢٠١٤م. وتخلل الحفل فقرات إنشادية وثقافية متنوعة، وخُتم بتوزيع الجوائز على (١٢٠٠) طالب وطالبة شاركوا في النادي الصيفي في مراكز الفرع. كما تم توزيع المحفظة المدرسية على عدد من الطلبة الذين حفظوا أجزاء من القرآن الكريم، بدعم من مركز الرضوان القرآني / فرع عمان السابع، وتم أيضاً توزيع الشهادات على الطلاب الذين أتمّوا الدورات التمهيدية في أحكام التلاوة والتجويد في الفرع، بالإضافة إلى تكريم بعض الأعضاء السابقين في لجنة إدارة الفرع.

فعاليات عشر ذي الحجة في مركز المرج فرع الكرك

أقامت اللجنة النسائية في مركز المرج / فرع الكرك فعاليات ذي الحجة، وتخللها يوم طبي للنساء، ومجموعة محاضرات تحت عناوين: «استمتعي بالحج وأنتِ في بيتك»، «أفراح الروح»، «ذهب». إضافة إلى فعالية «كيف أسلمت؟»، وإفطار جماعي، ومسرحية بعنوان: «رضاهما جنّة»، وفقرة ثقافة طبية نسائية، وبازار خيري.

تكريم الناجحين في الثانوية العامة في فرع مادبا

برعاية عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب، أقام فرع مادبا حفلاً لتكريم الناجحين من مراكزه في الثانوية العامة لعام ٢٠١٤م. وتخلل الحفل -الذي حضره أولياء أمور الطلاب- كلمة توجيهية للدكتور الرقب، ووصلة إنشادية لطلبة مركز الفرقان القرآني، وتوزيع الدروع على الناجحين.

وفي الختام، سلَّم مدير الفرع محمد أبو لوز درعاً تذكاريّاً لراعي الحفل تقديراً لجهوده.

اختلاف الطقس.. قد يُفسد للودّ قضية

إعداد: رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

أثبت العلم الحديث أنّ هناك علاقة بين تغير مزاج الإنسان وتعاقب الفصول من خلال دراسات عديدة للسلوك البشري

أعيش شعوراً غريباً عجيباً يمزج بين الرغبة الشديدة بالاسترسال بالحديث دونما توقف أمام الملأ وبين الصمت..حتى مع نفسي..

بين البكاء بمرارة وبين الضحك إلى حدّ الهستيريا.. بين طغيان شعور التناوم ...وبين الخوف من السبات فالانتباه واليقظة...

هكذا عبّرت (هـ .ع) عن الحالة التي تنتابها وسرعان ما شاركتها الكثير من صديقاتها بالشعور ذاته والرغبة في أخذ إجازة من كل مسؤولية ترتبط بها (الزوج، الأولاد، العمل، .... إلخ) والتي قد تعاني منها الكثير من النساء والرجال بسبب اختلاف حالة الطقس والتوقيت وكثرة المسؤوليات..

فقد أثبت العلم الحديث أن هناك علاقة بين تغير مزاج الإنسان وتعاقب الفصول من خلال دراسات عديدة للسلوك البشري الذي يختلف فيه الناس عن بعضهم البعض في تعاطيهم وتفاعلهم مع حالة الطقس والظروف الجوية.. حيث يغلب على الكثيرين الشعور بالحزن لدرجة يصلون فيها إلى الاكتئاب عند تساقط الثلوج وهبوب الرياح الرعدية.. بينما البعض يبتهج ويفرح بقدوم فصل الشتاء.. وآخرون يشعر بالضيق والضجر عند ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف نتيجة تباعد ذرات الأوكسجين في الهواء مما يجعله يتنفس بشكل غير طبيعي فيصاب الشخص بالتوتر والانفعال.. مما يؤثر على العلاقات الأسرية والزوجية وازدياد المشكلات فيما بين أفراد العائلة ويفسد الودّ فيما بينهم..

ويعتبر فصل الربيع هو أفضل الفصول على الإنسان من ناحية نفسية حيث تزداد فيه ساعات النهار التي تبعث في النفس النشاط والحيوية وتزهر فيه الأشجار فتضفي ألوانها تأثيراً إيجابيّاً..

أما فصل الخريف الذي تبدأ فيه أشعة الشمس بالاختفاء تدريجيّاً فيُشعر البعض بالاكتئاب الموسمي.. وتُعدّ المرأة أكثر استعداداً من الرجل نتيجة التغيرات الهرمونية ونقص هرمون الأستروجين الذي يُسبّب الحزن والخمول والرغبة بالعزلة واضطرابات في النوم..

ويؤكد مدير المركز الدولي للاستشارات النفسية الدكتور محمد النحاس وجود علاقة وطيدة بين حالة الجو وتغير الأمزجة، ولفت النحاس إلى أنه في فصل الشتاء يقل خروج الناس وكذلك تخف درجة حرارة الشمس التي لها علاقة بتنشيط الهرمونات.. ولهذا يؤدي الجو الخريفي الى تخفيف الاستثارة ومن ثم إلى الاكتئاب..

من ناحيتها تقول الدكتورة فاطمة الشناوي خبيرة العلاقات الزوجية والأسرية والطب النفسي في جامعة لندن: إنّ حدوث تغير الحالة المزاجية للمرأة بتغير الفصول اكثر من الرجل نتيجة للتغيرات الهرمونية التي تحدث للفتيات والسيدات شهريّاً خاصة من لديهن الاستعداد في الأساس لتغير الحالة المزاجية..

وأفادت الدكتورة هالة حماد / استشارية طب نفسي أطفال وعلاج أسري؛ بأنه كثيراً ما تتعرض النساء لبعض التغيرات النفسية التي قد تصل إلى حد الاكتئاب، ويرجع ذلك للتغيرات الفسيولوجية والهرمونية التي تصاحب حدوث الدورة الشهرية ما يجعل المرأة هي الأكثر تأثراً غالباً بتغيرات الفصول وما يصاحبها من تغيرات ملحوظة في المناخ فتتعرض للإصابة بمرض «الاضطرابات العاطفية الموسمية» ومن أعراضه (الاكتئاب الشديد، أو الفرح المبالغ فيه، الاندفاع في التصرفات، الأرق، اللجوء لشراء أشياء لا حاجة لها بها).

يؤكد مدير المركز الدولي للاستشارات النفسية الدكتور محمد النحاس وجود علاقة وطيدة بين حالة الجو وتغير الأمزجة

ومن ناحيتها تقول الأستاذة سميرة العمري بأن قصر النهار وطول الليل يؤثر على نفسية الإنسان فيحدث له ما يسمى (العتامة النفسية) التي يصاحبها عدم القدرة على الإنتاج والعمل والاندماج في الحياة الاجتماعية كما يصاحبها آلام نفسية في الليل واضطراب في النوم..

وبعد هذا التحليل للحالة التي تصيب بعض الناس جرّاء اختلاف الطقس مما يؤثر على حياتهم الأسرية والاجتماعية وينعكس سلباً عليها، فإننا نضع بين أيديكم بعض النصائح للتخفيف من حدة هذا الأمر:

– التخفيف والترويح عن النفس بتخصيص وقت لممارسة الهواية المفضلة، فهذا يُساعد على تغيير الروتين وإدخال السرور على النفس.

– تجنّب الضغوط المزعجة التي تؤثّر على المزاج اليومي.

– بعض المأكولات تساعد على التخلّص من الشعور بالاكتئاب ولعل أشهرها الشوكولاتة؛ فقد أثبتت الدراسات الطبية أن الشوكولاتة مفيدة في مقاومة التوتر العصبي نظراً لاحتوائها على مادة (السيروتونين) التي تساعد في تحسين الحالة المزاجية.. وبعض المأكولات يساهم بشكل كبير بالإصابة بالقلق والتوتر وأبرزها القهوة والمشروبات المنبّهة..

– الابتعاد عن الأكلات الدسمة خاصة في فصل الصيف لتجنّب إصابة الجسم بالكسل والخمول.

– تجديد العلاقات بالآخرين والتواصل معهم سواء بالزيارات أو الخروج في نزهة والانشغال ببعض المهمات التي تُدخل السعادة إلى النفس بإنجازها.

– وأخيراً، استشارة المختصين في مجال التثقيف الأسري والصحي وأصحاب الخبرة.

فصل الخريف.. وصحّة شعرك..

لأسباب قد لا تكون واضحة للكثيرين.. يبدأ الشعر بالتساقط مع بداية فصل الخريف مما يسبب الخوف والاكتئاب لدى بعض الرجال والنساء، مما يجعلهم يهرعون لإجراء الفحوصات الطبية، ويخفى عليهم أنه أمر طبيعيّ جدّاً يمكن تفاديه باتّباع النصائح التالية:

١. المحافظة على نظافة فروة الرأس وتجفيفها جيداً.

٢. تدليك فروة الرأس بزيت فاتر مرة في الأسبوع ليساعد ذلك على نموّ جذور الشعر وتغذية أطرافه.

٣. اتباع نظام غذائي غني بالبروتينات.

٤. استخدام كمية مناسبة من مرطب للشعر بعد كل غسلة.

٥. الابتعاد عن استخدام أيّ نوع من أنواع الجلّ أو الكريم أو الإسبري الخاص بتصفيف الشعر، لاحتوائها على مواد صمغية تلتصق بفروة الرأس.

٦. ترك الشعر يجفّ طبيعيّاً وعدم استخدام مُجفّف الشعر الكهربائي.

كتاب «رحلة عمر» ومؤلفه في ضيافة «الفرقان»

مـؤمـنـة مـعـالي
M2menah@hotmail.com

«رحلة عمر»، الكتاب الذي كان عنصر بحث المقبلين على الزواج والآباء الجدد لعام ٢٠١٤، حيث عرّفه المؤلف بأنه الدليل المعرفي للمقبلين على الزواج والآباء، وبما أن حالات الفشل الكثيرة باتت تشكل مخاوف شتى في نفوس حديثي الزواج أو المقبلين عليه، أصبح البحث عن التعمّق والمعرفة والمشورة بنظرهم أمراً مهمّاً وواجباً، لذلك حظي كتاب «رحلة عمر» بإقبال واسع على المناقشة والشراء كغيره من الكتب التي تحمل جديداً في قضايا الأسرة ودراساتها.

الكتاب يحتوي على (١٢٩) صفحة من القطع المتوسط بدأ بمقدمتين.. الأولى تخاطب آدم، والثانية تتحدث إلى حواء، بعدها ينقسم الكتاب إلى محطات أربع، الأولى وهي التصورات والتخطيط، أكد فيها المؤلف على أهمية صناعة الأهداف ورسم تصورات مرنة والتخطيط السليم ضمن معايير أشار إليها في سطور المرحلة، تلتها مرحلة الاختيار وميزات وسلبيات كلّ من الزواج التقليدي والحب ما قبل الزواج كما عَنْوَن.

ثم انتقل إلى المرحلة الثالثة تحت عنوان: «الخطبة» وقسّمها إلى قسمين؛ مرحلة التعارف، ومرحلة التوثيق، وختم بالمحطة الرابعة بعنوان: «مفاهيم وأفكار».

مؤلف كتاب «رحلة عمر» هو الأستاذ أحمد عبد الله، يعمل كمدرب ومستشار أسري وتربوي في العديد من الجهات بالإضافة لعضويته في الجمعية الأردنية لعلم النفس، استضافته (الفرقان) وكان هذا اللقاء:

الفرقان: ما الذي دفعك إلى تأليف كتاب «رحلة عمر»، هل كانت هناك حكاية ملحّة خلف هذا الدليل؟ منهجية الاستدلال بالمثال القصصي كان مستخدماً.. هل تعمّدت جمع هذه القصص أم إنها كانت تجيء ضمن الصياغة. حدّثنا عن رحلة النشر والطباعة والتوزيع..

أ.عبد الله: الذي دفعني للكتابة هو شعوري بالمسؤولية الملقاة على عاتقي كمتخصص في هذا الأمر، فعلى الرغم من انتشار العديد من المحاضرات والكتب التي تتحدث في أمر الزواج إلا أن تخصيص الحديث للمقبلين على الزواج رأيت أنه قليل والحديث لهم حديث عابر ليس بالعمق الذي تأخذه المراحل الأخرى من الزواج ، وما هو متاح في السوق بين يدي القراء من كتاب للمقبلين على الزواج يأخذ منح نثريّاً وعظيّاً أومن بأهميته الشديدة، إلا أن رأيي أن الشباب والفتيات في سن الزواج لا تكفيهم المعلومة فقط إنما هم بحاجة لأمرين اثنين: الأول: جوانب مهارية يجب الإشارة إليها وتوجيههم لأخذها والتدريب عليها، والثاني: أسلوب حديث يتناسب مع لغة الخطاب الخاصة بهم.

ومن أفضل الأساليب التي وجدتها فعّالة في مخاطبة الشباب والشابات هو الاستدلال القصصي أو المواقف الواقعية، لهذا اتبعت هذا الأسلوب في الكتابة فهو يقدم للقارئ شيئاً من واقعه اليومي فيشعر أن الكاتب يكتب له وعنه فعلاً، وبالتالي ستكون الفائدة بإذن الله عز وجل أكثر عمقاً.

رحلة النشر كانت غريبة جدّاً ومتعبة، وبصراحة فيها إحباطات كثيرة؛ ففي حين أستشعر ككاتب أهمية الموضوع المطروق وضرورته للمجتمع ككل، أوصلتني رحلة النشر إلى أن أفكار الكاتب لا قيمة

أ. أحمد عبد الله: الـزواج عملية تتطلب من الطرفين أن تكون لديهما توعية مستمرة في مختلف مراحل الـزواج وهـذه أصبحت مـيسـورة مـن خـلال الكتب والمختصين

لها في السوق إن لم تكن تدرّ المال، فمن دور النشر من رفضت الكتاب لأن شخص المؤلف غير معروف وبالتالي لا يريدون المجازفة في اسم غير معروف وإن كان الموضوع المطروق مهماً، ومنهم من وضع شروطاً تعجيزية جدّاً لقبوله بالكتاب، إلى أن يسّر الله عز وجل دار نشر سورية وافقت على نشر الكتاب باسمها.

الفرقان: هل برأيك الافتقار للجانب التوعوي هو ما يؤدي إلى الكثير من حالات الاختيار الفاشلة والزواج غير السعيد أو تلك التي تنتهي على أبواب المحاكم؟ هل مشكلتنا توعوية بحتة، أم إنها قلة عزيمة في تطبيق خطوات النجاح لهذا الزواج؟

أ.عبد الله: ليس هناك نتيجة «حتمية » بين التوعية والاختيار الناجح؛ فأن يكون هناك شيء من عدم الاستقرار أو الطلاق فهذا طبيعي لن تلغيه التوعية، التوعية الشاملة تعمل على رفع الوعي الذاتي لدى الجميع فهي ترفع مستوى وعي الشباب والشابات في موضوع الزواج، وكذلك أهل الشاب والفتاة هم أيضاً بحاجة إلى توعية وعموم المجتمع كذلك. الزواج كما يقال مؤسسة اجتماعية، هذا صحيح، لكنه كلام يحتاج لتتمّة، وتتمّته أنّ الزواج مؤسسة اجتماعية مسؤول عن سلامتها مجتمع كامل؛ فأهل الشباب والفتيات جزء من هذا المجتمع.

ما نراه على أبواب المحاكم هو نتيجة وليس السبب فإن قمنا بتوعية الشباب والفتيات فإننا لا نهدف إلى أن يصبح الطلاق أقل فالأمر ليس بالكثرة والقلة فقط، إنما هناك حالات زواج تنشأ وتستمر وهي ليست على الطريق السليم نفسيّاً للطرفين، فعندما ينضبط الزواج سينضبط الطلاق، هذا تحصيل حاصل بالتالي، وعندما يذهب اثنان للطلاق فإنهما يكونان في حالة وعي ونضج أن الحياة بينهما تعسّرت ولا بد من عدم الاستمرار فيكون طلاقاً صحيحاً صحّيّاً، ولكن بوجود فوضى في عملية الزواج فإن الطلاق لن ينضبط أبداً.

الفرقان: هل باعتقادك أن المعنيين بالجانب التوعوي سواءً كانوا جهات رسمية أو منظمات أو أكاديمين وباحثين في المجال قد أدوا ما عليهم من دور على الوجه التام؟ أم إن الجهود لا تزال ضعيفة، وما الذي تتمنى أن تراه في هذا المجال؟

أ.عبد الله: هناك جهود مقدَّرة فعلاً من جهات متعددة ولكنها جهود موسمية، ما يحتاجه مجتمعنا هو جهود منتظمة ومستمرة على مدار العام وبإشراف جهات رسمية، وما أتمنى رؤيته فعلاً هو مأسسة عملية الزواج بحيث تكون هناك مؤسسات في كل مكان تقوم على تقديم الخدمة المعلوماتية والمهارية للشباب والفتيات في سن الزواج، من خلال عقد لقاءات أو خدمات تدريب فردية للراغبين في الزواج.

الفرقان: برأيك، لماذا لا يستطيع كثير من الشباب والفتيات تحقيق الأهداف التي يتوخّونها لنجاح الاسرة؟

أ.عبد الله: نجاح الأسرة مرتبط بعدة عوامل قبل الزواج وبعده على حدّ سواء وليس فقط بما هو قبل الزواج، فمن الشباب من يكون خياره سليماً في الاختيار ولكن لا يراعي عوامل الاستمرار بعد الزواج فيفشل الزواج. الزواج عملية تتطلب من الطرفين أن تكون لديهما توعية مستمرة في مختلف مراحل الزواج وهذه أصبحت ميسورة من خلال الكتب والمختصين.

الفرقان: تجارب الأقارب والأصدقاء إلى أيّ حدّ يمكن أن تؤثّر على الشاب والشابة المقبلَين على الزواج، وكيف يمكن الاقتداء بها أو تجاوز فشلها؟

أ.عبد الله: تجارب الآخرين سواء كانوا أقارب أو غير أقارب يجب أن يتم تصنيفها على أنها حالات خاصة بهم، بمعنى لا تكون معياراً عامّاً أو أساساً لحكم عام؛ فالشخصيات والظروف والعقول والفهم كل هذه أمور عبارة عن اختلافات بين الأشخاص، فما ينطبق هنا ليس بالضرورة ينطبق هناك.

الطريقة الأفضل هي معرفة الذات جيداً، ومعرفة ما يناسب هذه الذات وما لا يناسبها، وليس جعل قصص الآخرين معياراً لذاوتنا.

حملة فاتّبعوني

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أحيا سُنّةً مِنْ سُنّتي قد أُميتت بعدي، فإنّ له من الأجر مثل مَن عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً». (سنن الترمذي بسند حسن).

سُنّة هذا الشهر:

الابتسامة

قال النبي ﷺ: «تبسُّمك في وجه أخيك صدقة». (صحيح ابن حبان).

هي لغة جميلة تتسلّل للقلوب بغير استئذان.. الابتسامة لغة الجَمال.. لغة المحبّة والأخوّة.. وتذكّر أنّ الابتسامة عبادة وليست عادة..

فقد كان نبيّنا ﷺ مُتبسّماً بشوش الوجه، لذا فلنكن مثله ولنقتدي به لننال من الله تعالى الأجر والثواب بإذنه.

يا ولدي..

ابتسم دائماً..

فالابتسامة: تطيل العمر، وتفتح الأبواب المغلقة، وتصنع لك القبول قبل أن تطرح أفكارك، وتجعل ملامحك أجمل وأطيب.

ماما ياسمين

مسابقة (العدد ١٥٣)

الجوائز ثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. السورة التي تُسمّى «أُمّ القرآن»:

أ) سورة الفاتحة. ب) سورة البقرة.

٢. السورة التي تُسمّى «سورة القتال»:

أ) سورة محمّد. ب) سورة الأنفال.

٣. السورة التي تُسمّى «سورة المُؤمن»:

أ) سورة يوسف. ب) سورة غافر.

٤. السورة التي تُسمّى «سورة بني إسرائيل»:

أ) سورة الكهف. ب) سورة الإسراء.

٥. السورة التي تُسمّى «سورة براءة»:

أ) سورة المائدة. ب) سورة التوبة.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٥/ ١١/ ٢٠١٤م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٥٢)

- فرح علي محمد الحانوتي.
- ميس سهيل محمود دار عمار.
- تالا طه الشرمان.

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

المتاهة

أعزائي؛ لنحاول مساعدة السنجاب في البحث عن الثمار استعداداً لفصل الشتاء، ووضعها في مسكنه..

هل تعلم؟

أنه وفي أثناء هطول المطر في المستنقعات فإن الضفادع تستخدم أوراق الأشجار كمظلات واقية تحميها من القطرات المتساقطة من السماء، فالضفادع وبالرغم من كونها حيوانات برمائية فهي تكره وقوع المطر على جسدها، وقد ابتكرت هذا الأسلوب الذكي الذي يحميها من المطر بشكل فعال..

هيّا نلوّن..

لوّن الصورة لتظهر بأجمل ما يمكن.

أبنائي؛ لنلوّن الأرقام حسب المطلوب:

١- أزرق.
٢- أصفر.
٣- أحمر.
٤- أخضر.

١ - أزرق ٢ - أصفر ٣ - أحمر ٤- أخضر

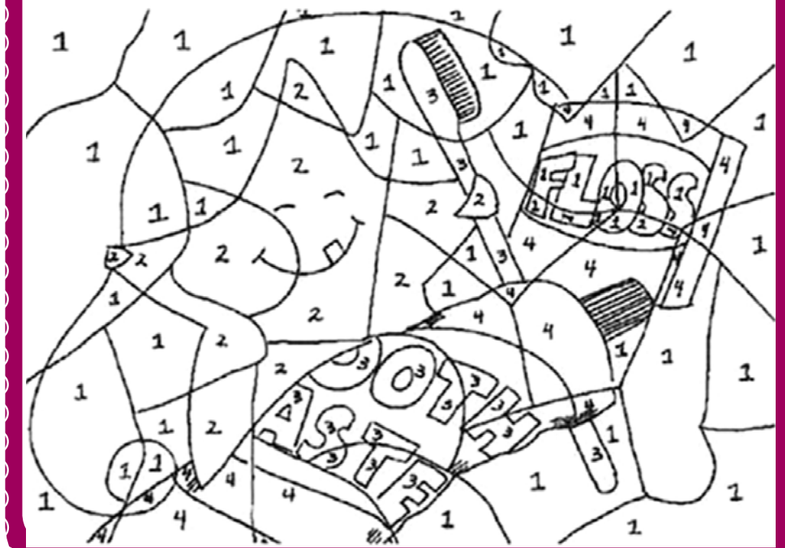

الفروق..

أوجد الفروق الخمسة بين الصورتين

الأقصا..
فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

د. أحمد سليمان الرقب
عضو مجلس إدارة الجمعية

من أول الأمر، فإنّ حروف (الأقصا) تعلّمنا الإباء والعزة والكبرياء، تومىء إلى رفض الذلّ والضيم والظلم والهوان... تأمّلوا وأمعنوا النظر: [ا ل أ ق ص ا] هكذا كتبت في المصحف الكريم؛ ستة حروف، ثلاثتها حروف واقفة كالأشجار العتيقة المعمّرة، أما حرف اللام القمرية فإنّ القمر بعيد المنال، جميل الحال، والقمر مبعث النّور والسكينة والطمأنينة، ودليل السائرين ومُلهم المفكّرين والمتفكّرين، ورفيق العابدين!

أما حرف القاف، فهو حرف الفخامة والتفخيم، وهو حرف القلقلة والإطباق؛ فمهما تعرَّض المسجد الأقصى للقلاقل والزلازل سيبقى شامخاً ماجداً يستعصي على معاول الهدم ويستعلي على محاولات أُمناء الهيكل الموهوم... كما أنّ اضطراب الحروف يزيدها جمالاً وظهوراً.

أما حرف الصاد، فهو حرف الصفير والنذير لإيقاظ الأمة من سُباتها المدهش المثير، كي تستعلي على جراحاتها، وتُعانق مآذن الأقصى؛ فحرف الصاد حرف الاستعلاء بل المبالغة في الاستعلاء والعلوّ فوق الذُّرى، وأين الثَّرى من الثُّريّا؟!

وسبحان الله، فإنّ لسان العرب في غاية الانسجام والتّمام، تُعطف حروفه بعضها على بعض كالأم الحنون بين ذراعيها أبناؤها في أعمار الورود؛ فالقاف والصَّاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يَدُلّ على بُعد وإبعاد؟! أرأيتم؟! لا بُعد حسب وإنما بُعد وإبعاد؟!

والقصيّة من الإبل: المودوعة الكريمة، لا تُجهد، ولا تُركب أي تُقصى إكراماً لها، والقصواء ناقة سيد البشر محمد ﷺ والقصايا خيار الابل؟!

قال رجل مُرْهَف:

تذود القصايا عن سُراةٍ، كأنها جماهيرُ تحت المُدْجنات الهواضيب

وأقصى الرجل إذا اقتنى القواصي من الإبل، وهي النهاية في الغزارة والإنتاج.... استحضروا قوله تعالى: {بَارَكْنَا حَوْلَهُ} [الإسراء:١]، {بَارَكْنَا فِيهَا} [الأنبياء:٧١].

أما «القُدْسُ»، فحروفها بالجملة تعود إلى الطُّهر والنفاسة والكمال، وتُسمى الجنةُ حظيرة القُدْس!!

ويقولون: إن القُدَاس شيٌ كالجُمان يُعمل من فِضّة.

قال صاحب ذوق رفيع:

تَحَدَّرَ دَمْعُ العَيْن منها فَخِلْتُــه كَنَظْــمِ قُدَاسٍ سِلْكُهُ مُتَقَطِّعُ

خلاصة الأمر أنّ الأقصى مُستغنٍ بذاته، معصومٌ بكينونته؛ فمَن قَدَّم له يداً ارتفع به، ومن قَصَّر، سبقه أصحاب الهمم والعزائم والمكرمات، وباء بالخسران المبين!